ق والقرآن المجيد

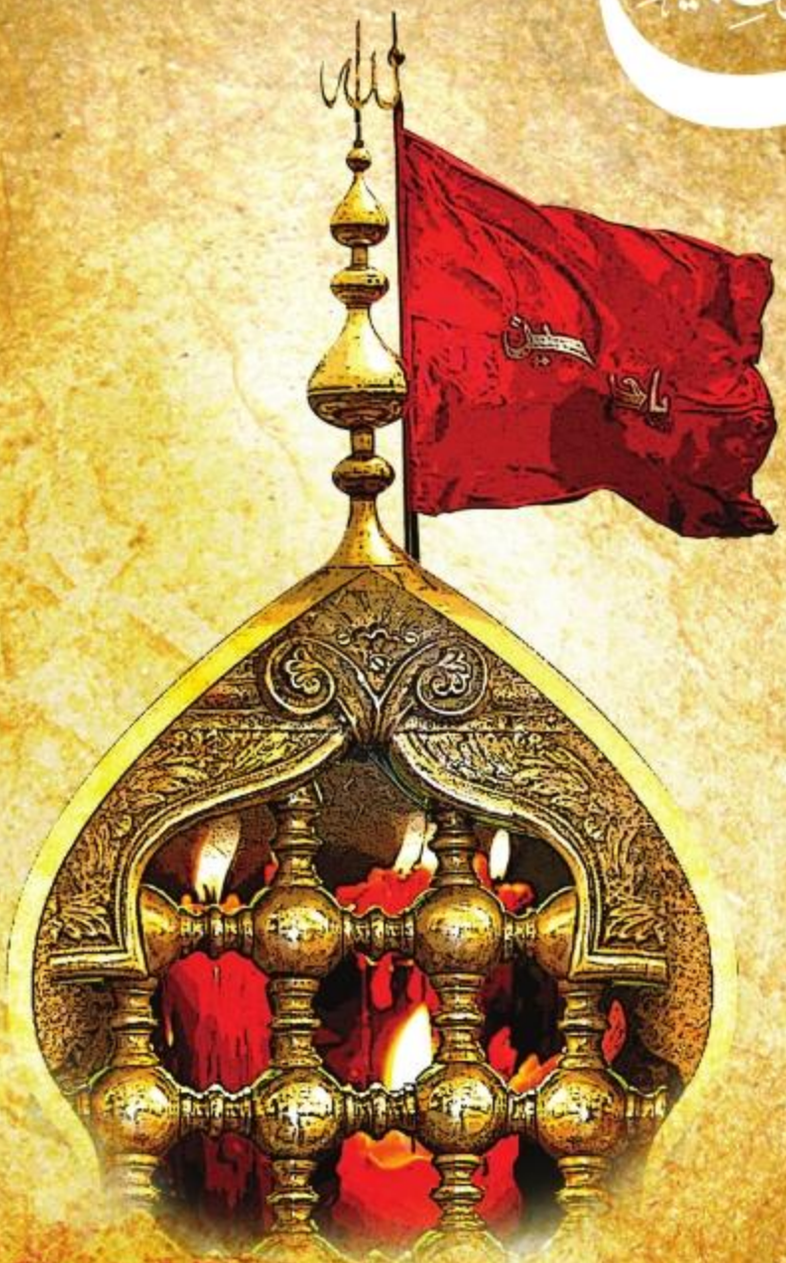

أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا

مجلة شهرية تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الكاظمية المقدسة - العددان ١٨-١٩ محرم - صفر ١٤٣٦هـ - السنة الثانية

9

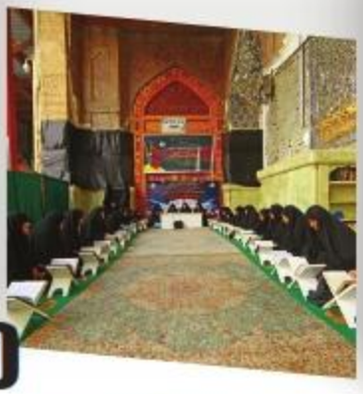
10

16

22

36

اقرأ في هذا العدد

8 نجاحات ملموسة لحفظة دورة الجوادين عليهما السلام

11 أصوات قرآنية تحفها نفحات الجوادين عليهما السلام

14 اتحاد مخرج (ر – ل - ن) لثوي خلفي

21 حواء والتكليف الجهادي

30 الطفّ ملحمة القرآن

دار القرآن الكريم

سكرتير التحرير
رعد عبدالله التميمي

التدقيق اللغوي
مهدي جناح الكاظمي

التصميم
عبدالله جاسم محمد

العتبة الكاظمية المقدسة
قسم الشؤون الفكرية والثقافية

العددان ١٨-١٩ محرم - صفر ١٤٣٦هـ
السنة الثانية
www.aljawadain.org

رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق الوطنية ببغداد
١٨٤٧ لسنة ٢٠١٣

كلمة العدد

رعد عبد الله التميمي

قفوهم أنهم مسيئون

منذ أمد بعيد ونحن نتفاعل مع المنبر الحسيني ونستنشق رحيق الدموع المتدفقة طمعا منا بالأجر والثواب والدخول في الطاعة من باب من بكى أو تباكى على الحسين المظلوم عليه السلام فله غفران الذنوب ولان الخطيب أو والرادود الحسيني احد مصاديق الموضوع كان حقا علينا أن نشير لهما بالعرفان باعتبار قدسية الخادم من قدسية المخدوم لذا نجد عامة الناس وخاصتهم يحترمون ذلك ويأخذونه قيد الاعتبار فقد كان وما زال لكلماتهم وفنونهم الأثر البالغ في تهذيب وتربية النفس أمثال الشيخ (أحمد الوائلي) والشيخ (هادي الكربلائي) والسيد (جاسم الطويرجاوي) و(حمزة الصغير) و(باسم الكربلائي) و(جليل الكربلائي) وغيرهم من الرموز المحترمة إلا إننا في هذه الأيام نصطدم بمجموعة من المهرجين الذين لايحسنون استخدام النغم الباكي واحترام الكلمة انتهجوا منهج الحق بلباس باطل عن طريق التغني السافر والرقص المشين بأسماء أهل البيت عليهم السلام بحجة الأنشودة أو اللطمية الخارجة عن إطار القداسة التي تتوشح بها قصائدهم والابلغ من ذلك هو الترويج لهكذا نماذج فاشلة مما يزيد من الطين بلة لينتهي عصر محال تسجيلات الأغاني الفاضحة إلى عصر تسجيلات الأغاني المد بلجة وسوء استخدام النغم المعبر عن مظلومية الإمام الحسين عليه السلام والسبب في ذلك عدم رقابة الجهات المختصة صاحبة السلطة على نشر هكذا عناوين ضالة تريد الخراب والإساءة لمنهج أهل البيت عليهم السلام متباينة مع ماقدمه الكبار من كلمات خالدة سجدت في محرابها القلوب كقصيدة (ياسين الرميثي) (ياحسين بضمايرنة) التي أطلق عليها نشيد الشيعة، يا ترى كيف الخلاص من هؤلاء الراقصين أصحاب التسريحات الغريبة والملابس العجيبة فإني لم أرَ سلفا رادود (سبايكي) أبدا ولا استبعد ارتداء (بنطلونات الجينز) في الأيام اللاحقة بحجة الحداثة والتطور، إذن لابد من وضع القيود من قبل المختصين ومحاسبة المسيئين لأن التراث الحسيني مسؤولية الجميع ولنستذكر قول الإمام الحسين عليه السلام إني لم أخرج أشرا ولا بطرا ولا مفسدا ولا ظالما، إنما خرجت لطلب الإصلاح في امة جدي، أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر، ولنخرج جميعاً لإصلاح هذه الثلة من النفر الضال ولنقول بملء الأفواه قفوهم إنهم مسيئون.

لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ

مما أُثر تأويله من آي الذكر الحكيم في حق المولى أمير المؤمنين عليه السلام قوله تعالى (لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ)[الحاقة:١٢]، فقد قال الرسول صلى الله عليه وآله حينما نزلت الآية (اللهم اجعلها أذن علي)، ثم قال علي عليه السلام: (فما سمعتُ شيئاً من رسول الله صلى الله عليه وآله فنسيتُه)، وعن بريدة الأسلمي أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام: (يا علي إن الله تعالى أمرني أن أدنيك ولا أقصيك، وأن أعلّمك وتعي، وحقٌّ على الله أن تعي، فنزلت الآية)[١]، وذكر العلامة المجلسي بعد نقله لمجموعة من الروايات حول الآية المذكورة قال: (إن نزول هذه الآية في أمير المؤمنين عليه السلام مما قد أجمع عليه المفسرون)[٢]، بمعنى أن سبب نزولها أساسا كان في حق المولى عليه السلام، وعلى هذا فالآية في شخص أمير المؤمنين عليه السلام تفسيرا وتأويلا، جاء في معنى كلمة (واعية) أنها الحافظة، فالوعي هو الحفظ، يقال وعيتُ العلم أي حفظتُه وجمعته، قال الشاعر:

إذا لم تكُن واعيا حافظا

فجمعُك للكتب لا ينفع

وسُمّي الوعاءُ وعاءً لأنه يحفظ ما يُوضع فيه ويجمعه[٣]، وأما السبب في اقتران هذه الكلمة بالأذن، فلأن الحفظ لا يتم إلا عن طريقها، فالإنسان يسمع أولا ثم يحفظ ما سمعه، وقد روي الحديث متواترا عند الرواة والمفسرين في أكثر من ثلاثين طريقا من طرق العامة والخاصة، منهم الزمخشري والسيوطي في تفسيرهما، وغيرهما من العلماء[٤]، وتدل هذه المنقبة دلالة واضحة على صحة ما نقل بأن أمير المؤمنين عليه السلام هو وارث علم الرسول صلى الله عليه وآله، وباب مدينة علمه، وإنه عليه السلام هو الوصي الحق حيث يعي كل ما أخبره الرسول من خفايا العلوم وأسراره، لذا بات من الفرض الرجوع إليه في كل ما يُداهم المسلمين ويُشكل عليهم من معضلات الأمور والقضايا وفي مختلف المجالات، علمية كانت أو قضائية أو غيرها، فضلا عن التفسير والفقه والسُنّة، وهنا نكتة لا بد من الإشارة إليها، وهي كون الإدراك من معاني الوعي اللازمة له، فالإنسان عندما يكون حافظا لما يسمع لا ينتابه النسيان يتكون عنده خزين من المعلومات، ورصيد ثقافي عال المستوى، يستطيع من خلاله إرجاع أي مشكلة ومعضلة تداهمه إلى العقل الغني بالمعلومات، وتحليلها واستنتاج الحل الأمثل لها، وكذلك فرزها عما يُلابسها عن العديد من المفاهيم الأخرى، وبذلك يصل إلى أعلى النتائج وأمثلها، ولعلّ العلماء لم يذكروا هذا المعنى في مصنفاتهم، لأنه من الأمور الواضحة آنذاك، حيث لم تحتج إلى مزيد من التفصيل والاستدلال، ويُؤيّد ما ألمحنا إليه ما أخرج ابن سعد عن الإمام عليّ عليه السلام أنه قال: (والله ما نزلت آية إلّا وقد علمتُ فيم نزلت وأين نزلت وعلى من نزلت، إن ربّي وهب لي قلبا عقولا ولسانا ناطقا)[٥]، ومما ذكر تتضح منزلة الإمام عليه السلام والسبب في كونه قدوة وأسوة وأحقّ بالخلافة الإسلامية وقيادة الأمة من بعد الرسول، مما تُؤيّده العشرات من الروايات والأدلة، بكونه عليه السلام أقضى وأعلم وأكمل وغير ذلك، قال حبر الأمة ابن عباس: (لقد أُعطي علي بن أبي طالب عليه السلام تسعة أعشار العلم، وأيمُ الله لقد شاركهم في العشر العاشر)[٦].

١- تفسير نور الثقلين للحويزي (٥/٤٣١).
٢- بحار الأنوار للمجلسي (٣٥/٣٣٠).
٣- لسان العرب لابن منظور، مادة (وعى).
٤- كالمتقي في كنز العمال (٦/٣٩٨)، والشبلنجي في نور الأبصار/ ص٧٠.
٥- الصواعق المحرقة لابن حجر ص ٧٦.
٦- بحار الأنوار للعلامة المجلسي (٤٠/١٧٩).

سورة الكافرون

الشيخ نجم الدراجي

سبب نزول هذه السورة المباركة أن بعض طواغيت قريش والذين بذلوا محاولات كثيرة لوقف الدعوة الإسلامية ولم يفلحوا بذلك فكان من تلك المحاولات اقتراح الاشتراك بالعبادة فسنة يعبد الطرفان الله سبحانه الذي يستحق العبادة، وسنة يعبدون من لا يستحق العبادة (الأصنام)، فأي طرف هو الحق فقد أصابوه، فنزلت السورة لترسم خطة المباينة الكاملة بين الفريقين لأن فريق الرسول الأكرم ﷺ على الحق وخصمه على الباطل فلا داعي للتنازل عن الحق لصالح الباطل، أو اعتقاد الباطل ولو للحظة واحدة، وظاهر السورة أنها تتحدث عن هؤلاء العتاة الذين لا يؤمل إسلامهم في القريب العاجل أو البعيد الآجل، وليس كل الكفرة كذلك، فإن منهم من أسلم وحسن إسلامه، ومنهم المعاندين وقد ورد في سورة يس قوله تعالى: (وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ)[يس:١٠]، وهذا وأمثاله من إعجاز القرآن فقد تنبأ بعناد وإصرار بعض الكافرين وهذا ما حصل فعلاً من قبل هذا البعض، ومنهم هؤلاء المقترحين لهذا التنازل وتبدأ السورة المباركة بفعل الأمر (قُلْ) وهو أمرٌ إلهي للرسول الأكرم ﷺ ليردوا على هؤلاء وبما أن هذا الفعل جزء من النص القرآني فلا يسمع كلام من يقول لا داعي لبقائها بعد رحيل المخاطب بها ﷺ، ومع حذفها يكون المتكلم مع الكفار هو الله سبحانه وليس رسوله ﷺ، وهذا ما لا يتلاءم مع خطابهم (لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ) وخطابهم بوصف الكفر نوع تحقير لهم، وعدم مبالاة بجمعهم بندائهم بإسم لا يحبونه، بل يثير غضبهم ولا يبالي بذلك، وبقى الحديث عن التكرار الموجود في الآيات، والذي يمكن تفسيره بـ:

١- المشاكلة بين الجواب والسؤال، فاقتراح عتاة قريش كان (تعبد آلهتنا سنة، ونعبد إلهك سنة) فيكون رد الاقتراح بمثله، فرداً على قولهم (تعبد آلهتنا سنة) يكون الرد قوله تعالى: (لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ) وعلى اقتراحهم: (نعبد إلهك سنة) يكون الرد قوله تعالى: (وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ) وعلى اقتراحهم: (تعبد آلهتنا سنة) يكون الرد قوله تعالى: (وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ).

٢- التكرار ناظر إلى حال الطرفين عند الاقتراح ومستقبل أيامهم، فكل منهما مصر على ما هو عليه من العبادة في حاضر أيامه ومستقبلها.

٣- الجملتان ناظرتان إلى المعبود من جهة، وإلى نوع العبادة من جهة أخرى، فمعبود الرسول الأكرم ﷺ هو فاطر السموات والأرض، ومعبود خصومه حجارة لا تضر ولا تنفع، وعبادة فاطر السموات تتفق مع الفطرة والعقل، بينما عبادة الأصنام ليس عليها دليل غير تقليد الآباء الضالين الجاهلين.

٤- الاستفادة من الأفعال في السورة المباركة، ففعل الماضي (عَبَدْتُمْ) يدل على عبادتهم المقترنة بالزمن الماضي، وفيه إشعار على رسوخ هذه العبادة في نفوسهم واليأس من أن يتركوها، أما فعل المضارع (تَعْبُدُونَ) يدل على وضعهم الحالي واستمرارهم على ذلك.

وفي آخر السورة تثبت التضاد الكامل والانفصال التام بين الفريقين (لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ) وهذا لا يعني بحال من الأحوال الاعتراف بشرعية عبادة الأصنام بعد أن نعرف من عشرات الآيات رفض الشرك بكل ألوانه، ويبلغ الرفض أشده بقوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا)[النساء:٤٨]، بل أكثر من ذلك لا تخلو الآية من تهديد ووعيد بمعنى: (سنترككم لدينكم دين الصنم، وستعلمون عاقبة ذلك في الدنيا والآخرة).

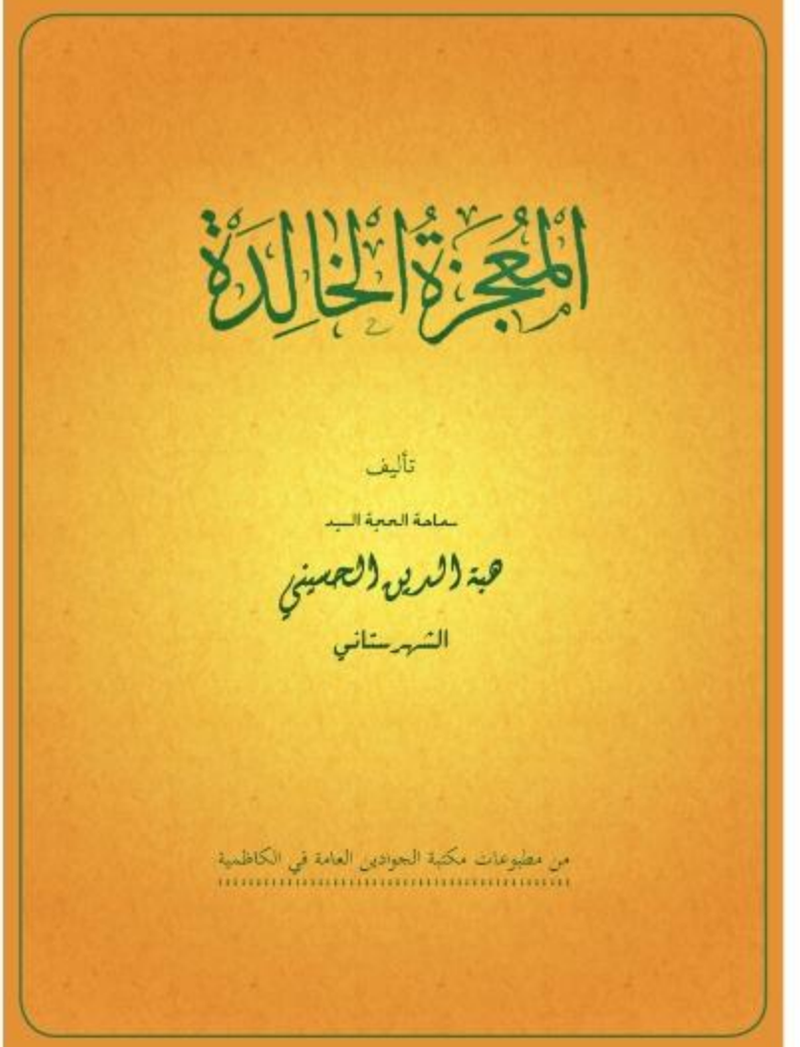

المعجزة الخالدة

الشيخ عماد الكاظمي

السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني مؤلف كتاب (المعجزة الخالدة)، هو علم من الأعلام، والده السيد (حسين العابد) من علماء كربلاء، ذو علم، وخلق، ودين، وأمه السيدة "مريم" كانت من أجَلّ نساء عصرها، ومن الصالحات الفاضلات، ومن وأكملهنّ علماً وأدباً، فنشأ بين أحضان هذين الأبوين الكريمين الصالحين اللذين غرسا في نفسه الصفات الحميدة، والأخلاق الفاضلة، فضلاً عن التربية الصالحة، والتقوى، والعفة، والورع، وحُبّ العلم، والتعلم، ولد السيد في سامراء ظهر الثلاثاء (٢٤ رجب ١٣٠١هـ/٢٠ آيار ١٨٨٤م)، ابتدأت دراسته على يدي والده أول أمره، ثم تتلمذ على أساتذة متعددين في سامراء وكربلاء والنجف، أُجيز السيد هبة الدين بإجازات متعددة بعضها اجتهادية، وأخرى روائية للحديث الشريف من كبار علماء عصره، فضلاً عن إجازات الرواية التي منحها لعدد من العلماء والفضلاء في البلاد الإسلامية، وللسيد مؤلفات كثيرة تربو على خمسين وثلاثمئة مؤلّف، طُبِعَ بعضها في حياته، وكثير منها مخطوط، وقد أصدرت مؤسسته (مكتبة الجوادين العامة) كراساً تفصيلياً لمؤلفاته، توفي فجر الاثنين (٢٦ شوال ١٣٨٦هـ / ٦ شباط ١٩٦٧م) عن عمر بلغ خمسة وثمانين عاماً، ودفن وسط مكتبته (مكتبة الجوادين العامة).

كان السيد مولعًا بدراسة القرآن الكريم ونشر علومه، وبيان أسراره، وفي ذلك يقول: ((فإني درستُ كتابَ الله زهاءَ أربعينَ سنة، درسَ تفقُّه وتبصُّر، ودرستُ علومَ آياته، وأسرارَ تبيانه، عن عقلٍ وتدبُّر، بفكرٍ حُرٍّ، ومحاكمة نزيهة، ومنطقٍ بعيد، عن الجدال والخيال، وتحرٍّ واسعٍ في ضوء العلم المعزَّز بالدليل، فأسفرتْ جهودي عن نتائجَ منها: إنَّ القرآنَ قوةٌ قاهرةٌ لا مثيلَ لها في دفع الضلال، وإزاحة الجاهلية، حريَّةٌ لأنْ تستخدمَ في سبيل إصلاح الأمم، وتمهيد السلام في العالم)).

إنَّ كتاب (المعجزة الخالدة) من المؤلفات التي أُلفت لتسلط الضوء بإيجاز على أبواب علوم القرآن، لتضاف دراسة جديدة إلى الدراسات القرآنية، تناول السيد (الشهرستاني) في كتابه ما يتعلق بمكانة القرآن، وعظمته، وأسرار خلوده، وقد تناول كلمات علماء الغرب في بيان عظمته، فذكر كلمات عشرة منهم تحت عنوان (إقرار عظماء الإفرنج بعظمة القرآن)، ثم أعقب ذلك بكلمة أستاذ الآداب العربية في كلية (عليكره) الهندية عندما سألوه عن إعجاز القرآن فقال: ((إنَّ للقرآنِ أخًا صغيرًا يُسمى نهجُ البلاغة، فهل في إمكان أحد أنْ يأتي بمثل هذا الأخ الصغير ؟ حتى يسوغَ لنا البحثَ عن الأخ الكبير، وإمكانَ أنْ يأتيَ أحدٌ بمثله ؟))، لقد حاول السيد بيان أهم مزايا القرآن البلاغية والتشريعية والروحية التي أدت إلى خلوده، وتأثُّر الآخرين به، وانقيادهم للدين الإسلامي، فذكر تحت عنوان (تشريح مزايا القرآن) ثماني وعشرين مزية تعد من أهم مزاياه التي يجب الالتفات إليها في دراسة ما يتعلق بالكتاب العزيز، والسيد يحاول التأكيد على مسألتين مهمتين في تلك المزايا، بأنَّ منها ما هو من وجوه الامتياز، ومنها ما هو من وجوه الإعجاز، فهناك مزايا تميزه عن غيره، وأخرى تعجز غيره عنه، ثم استعرض وجوهاً ستة يرى أنها مما يستحق أنْ تكون من جوه الإعجاز القرآني، وضعها تحت عنوان (النظريات السبع للعلماء في وجوه الإعجاز) وهي:

١- صدوره من أُمّي.
٢- بلاغته الفائقة.
٣- غرابة أسلوبه.
٤- أنباؤه الغيبية الصادقة.
٥- جذباته الروحية.
٦- جامعيته لهذه الوجوه.

ثم بيَّن ما يتعلق بكل فقرة من هذه الصفات الإعجازية، ونذكر بإيجاز بعض كلماته في

درستُ كتابَ الله زهاءَ أربعينَ سنة، درسَ تفقُّه وتبصُّر، ودرستُ علومَ آياته، وأسرارَ تبيانه، عن عقلٍ وتدبُّر، بفكرٍ حُرٍّ، ومحاكمة نزيهة، ومنطقٍ بعيد، عن الجدال والخيال، وتحرٍّ واسعٍ في ضوء العلم المعزَّز بالدليل، فأسفرتْ جهودي عن نتائجَ منها: إنَّ القرآنَ قوةٌ قاهرةٌ لا مثيلَ لها في دفع الضلال، وإزاحة الجاهلية، حريَّةٌ لأنْ تستخدمَ في سبيل إصلاح الأمم، وتمهيد السلام في العالم

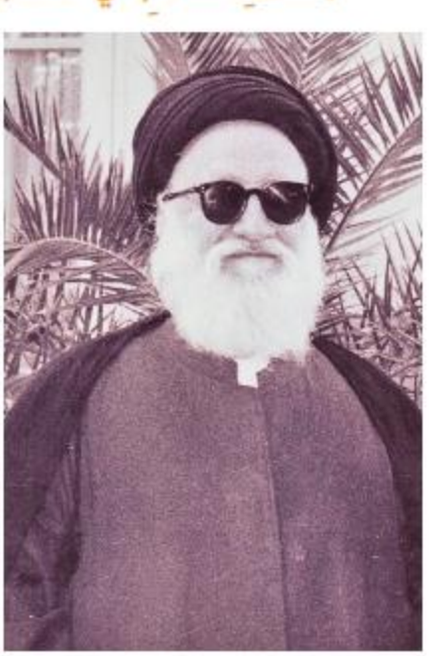

بعض الفقرات لأهميتها، فقال (قدس سره): ((وإننا نورد آيتين معروضتين لديكم، على محك البلاغة العالية؛ لتكونا مثالين يُحتذا بهما، ويُقاس عليهما، الأولى قوله تعالى: (وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ)[القصص:٧]، لقد جمعنا حفل ببغداد إلى بعض فضلاء الذميين، والمذياع يتلو علينا هذه الآية فأُعجب الذمي ببلاغتها، وبجودة تلاوتها، فحدثته أنَّ أحد العلماء سمع جارية، فأعجبته فصاحتها وبلاغتها، فقال: ما أبلغك من ناطقة ؟ قالت له الجارية: صه يا شيخ!! ما ترك القرآن لغيره ظهور البلاغة!! أما سمعت آية: (وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى) كيف جمعت على وجازتها أبدع الإيجاز، خبرين، وإنشاءين، وأمرين، ونهيين، ووعدين، فأعجب الجميع حسن بيان الجارية، وأدبها الجم. فقال صاحبنا الذمي: الآية آية، كما أنَّ الجارية جارية، فقد أتت بما يعجز عن الإتيان بمثله كل أحد. قلت: كلا، فإني الآن آتيكم بأكثر مما أتت أو نحوه، فإنَّ الآية جمعت فعلين من الماضي (أوحينا، وخفت)، وفعلين من الأمر (أرضعيه، وألقيه)، وفعلين من النهي (لا تخافي، ولا تحزني)، ووزنين اسم الفاعل: (رادوه، وجاعلوه)، ووزنين من اسم المفعول (موسى -بمعنى المنشول من الماء-، والمرسل)، ثم اسمين خاصين (موسى، وأمه)، ثم تكرار (فاء الجواب) مرتين، وحرف (إلى) مرتين، ثم إعادة (الخوف) مرتين ... فطار الذمي طربًا وفرحًا من شدة إعجابه واستغرابه بهذه الآية وما حوت من فنون البلاغة، وقوة الإعجاز)).

وتحدث في بعض مواضيع الكتاب حول الأحرف المقطعة في القرآن وما ورد في تفسيرها، ما يتعلق بالآيات المتشابهة في القرآن الكريم، فضلاً عن أبواب مهمة، وكلمات لطيفة، ووجوه عظيمة .. طبع الكتاب طبعات ثلاثة، وسيتم طباعته -إن شاء الله- طباعة جديدة محققة بعد أنْ نفدت طبعاته، وتوجد نسخ تلك الطبعات في (مكتبة الجوادين العامة) في الصحن الكاظمي الشريف.

نظرا لرعاية الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة واهتمامها الشديد ومتابعتها لنشاطات القرآن الكريم ودورها المشرف في دعم طلبة حفظ القرآن الكريم فقد كان لدورة الجوادين عليهما السلام نجاحات متتابعة من خلال مشاركتها في المسابقات القرآنية لحفظ القرآن الكريم وحصادها لجوائز المراتب المتقدمة في مسابقات حفظ القرآن الكريم التي أقامتها المؤسسات القرآنية خارج العتبة

نجاحات ملموسة لحفظة دورة الجوادين عليهما السلام

فقد كانت المشاركة الأولى في مؤسسة النبأ العظيم القرآنية في حسينية مؤمن علي في مدينة الكاظمية المقدسة برعاية وإشراف سماحة الشيخ (مضر محمد علي الصحاف) والتي نتجت عن فوز الطالب (حسين سليم حسين) وحصوله على المرتبة الأولى لمشاركته في حفظ ثلاثة أجزاء من القرآن الكريم والطالب (أحمد عباس عبد الإله) وحصوله على المرتبة الأولى لمشاركته في حفظ جزء واحد من القرآن الكريم وفوز الطالب (باقر علي حميد) وحصوله على المرتبة الثانية بحفظ عشرة أجزاء في مسابقة حفظ القرآن الكريم التي شارك فيها (٤٠) متسابق من مختلف مدن العاصمة بغداد وعلى هامش المسابقة كان لأسرة مجلة (ق والقرآن المجيد) لقاءً مع مدير مؤسسة النبأ العظيم القرآنية الشيخ (مضر الصحاف) فتحدث مشكورا، لاشك أن لدور المؤسسات القرآنية في عملية إنتاج طلبة حفظ القرآن الكريم شرفاً اكبر لا سيما دار القرآن الكريم في العتبة الكاظمية المقدسة التي كانت وما زالت حاضرة القرآن على كافة الصعد كالتلاوة والحفظ وما نراه اليوم في هذه المسابقة الأولى التي أقامتها مؤسسة النبأ العظيم من فوز كريم لبعض طلبة دورة الجوادين وحصولهم على المراتب المتقدمة يبعث في النفس البهجة والسرور ويوجب عليَّ شكر جميع القائمين والمتسببين في هذه النجاحات بدءاً من الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة ممثلةً في أمينها العام (أ.د جمال عبد الرسول الدباغ) وسماحة الشيخ عماد الكاظمي عضو مجلس إدارة العتبة المقدسة والمشرف على النشاطات القرآنية وبدورنا كخدم عاملين للقرآن الكريم نهدي هذه النجاحات القرآنية إلى مقام صاحب العصر والزمان الإمام الحجة بن الحسن عجل الله فرجه وإلى الإمامين الهمامين موسى الكاظم ومحمد الجواد عليهما السلام.

وعن دور طلبة (دورة الجوادين عليهما السلام) في مسابقة مؤسسة نور الهداية الثقافية التي كانت تحت عنوان مسابقة (الإمامين الجوادين الثالثة) في حفظ خمسة أجزاء من القرآن الكريم توجهنا بالحديث مع مدير المؤسسة الدكتور (وسام مجيد) فتحدث مشكورا، الحمد لله على منه وهدايته وتوفيقه أن جعلنا في هذا الصف القرآني نعمل لخدمة القرآن الكريم وأهله الذين هم أهل الله وخاصته وما هذه المسابقة إلا ثمرة طيبة من ثمار الولاء لمحمد وال محمد الطاهرين وامتثالا لقول رسول الله صلى الله عليه وآله إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا من بعدي أبدا، فعلى هذا المنطق يجب أن نعمل بجد وإخلاص طاعة لله ورسوله الكريم صلى الله عليه وآله أما عن مجريات هذه المسابقة القرآنية ودور العتبة الكاظمية المقدسة التي تعد صاحبة الأثر الأكبر في دعمها ابتداء من أول مسابقة أقامتها مؤسسة نور الهداية الثقافية حتى هذه الساعة فقد كانت وما زالت داعمة بطلابها المجدين الذين تميزوا من خلال حصولهم على المراتب المتقدمة فقد حصل الطالب (داود ذيبان محمد علي) على المركز الأول في حفظ ثلاثة أجزاء وحل الطالب (كرار لؤي حاتم الطائي) ثانياً في حفظ جزء واحد أما الطالب (باقر علي حميد) جاء ثانياً في حفظ خمسةَ أجزاء كما حصل الطالب (علي لؤي خالد) على

دار القرآن الكريم
تقيم ختمة قرآنية عاشورائية

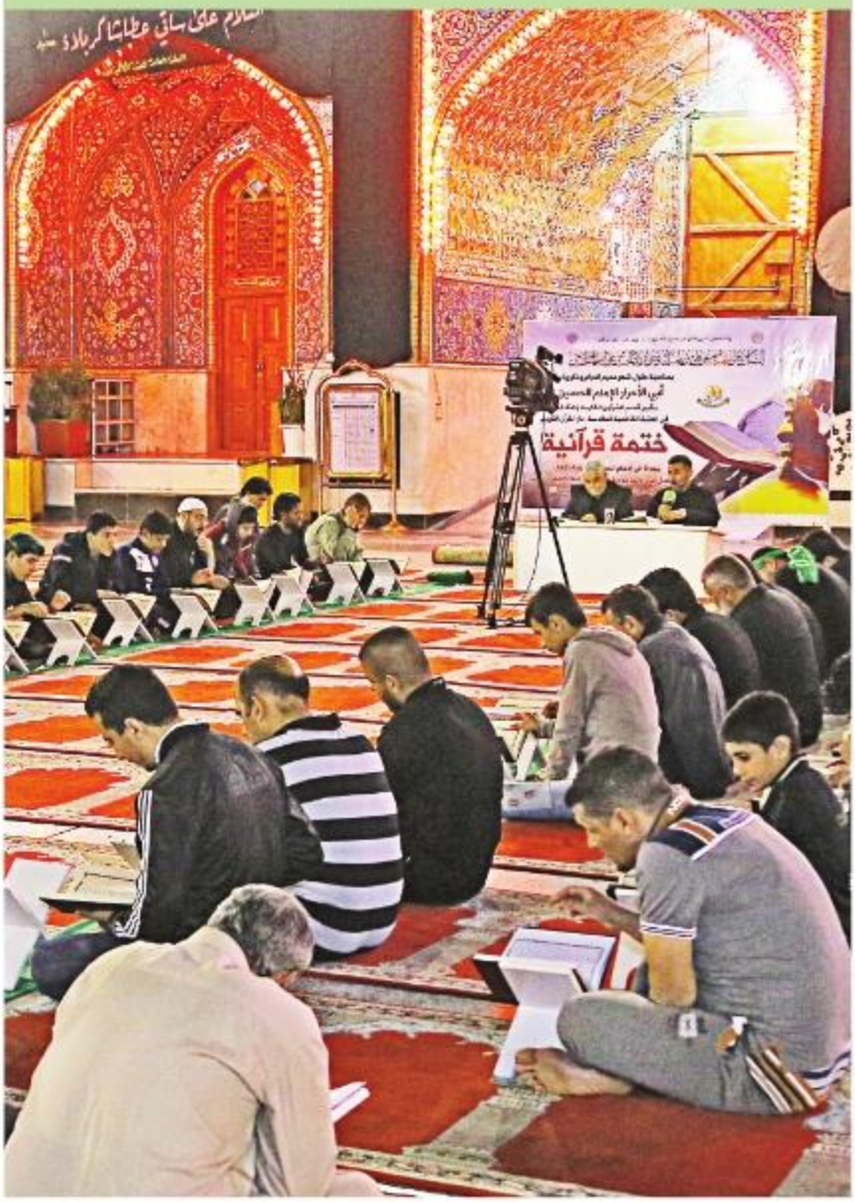

تأكيدا لنهج الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة وتوجيهاتها في استذكار شهداء الطف عن طريق إقامة ختمة قرآنية مباركة مهداة إلى الإمام أبي الأحرار الحسين عليه السلام وأهل بيته وأصحابه عليهم السلام الذين بذلوا مهجهم من أجل بقاء دين الله في الأرض، تأتي هذه الفعالية السنوية المباركة لعامها الثالث والتي تقيمها دار القرآن الكريم التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الكاظمية المقدسة والتي تنطلق يوميا بواقع جزء واحد تستمر حتى نهاية شهر الحزن والأسى شهر الحسين الشهيد الذي خضب تراب كربلاء بدمائه الزكية، بمشاركة قرّاء العتبة الكاظمية المقدسة أمثال السيد عبد الكريم قاسم والشيخ محمد حسين الشامي والشيخ رافع العامري والشيخ منير عاشور والسيد حيدر سعد الكاظمي والشيخ عامر الخفاجي والقارئ همام عدنان مع مشاركات وحضور جمع من المعزين من زوار الإمامين موسى الكاظم ومحمد الجواد عليهما السلام لتؤكد وبشكل صريح أن الإمام الحسين عليه السلام والقرآن صنوان لا يفترقان.

المركز الثالث في حفظ خمسة أجزاء وحصلت الطالبة (بتول حيدر) على المرتبة الأولى في حفظ جزء واحد وأخيرا حصلت الطالبة (رقية حسن) على المرتبة الثانية في حفظ جزء واحد متمنيا لهم دوام الرقي والتقدم لخدمة كتاب الله العزيز كما أوجه شكري وتقديري لجميع الأساتذة الذين جلسوا على منصة التحكيم بدءاً من الأستاذ الحافظ مكي السعدي والأستاذ كريم الأنصاري والأستاذ لؤي الطائي والأستاذ عباس المنشداوي والأستاذ هاشم الزبيدي والأستاذ سعدي الدبيسي كما أشكر الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة على اهتمامها ومتابعتها لتلك المواهب ومشاركتها في جميع النشاطات القرآنية.

تظاهرة عاشورائية ثقافية
يُقيمها الملتقى الزينبي الثقافي النسوي

في كل عام من شهر محرم الحرام يتجدد ذكر أبي عبد الله الحسين عليه السلام، فضمن إطار الإحياء الواعي لأمر الإمام الشهيد وأهله الميامين وصحبه الأكرمين الذين بذلوا مهجهم إعلاء لكلمة لا إله إلا الله محمد رسول الله، أقامت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة وتحت شعار (الثورة الحسينية عطاء لا ينضب) فعاليات (الملتقى الزينبي الثقافي النسوي) للسنة الثانية على التوالي وعلى مدار ثلاثة عشر يوماً، في رحاب الصحن الكاظمي الشريف وتحديدا في (صحن قريش) وبواقع جلستين في كل يوم، جلسة صباحية عند الساعة العاشرة، وأخرى مسائية عند الساعة الرابعة.هذا وقد تضمنت الجلسات المنهاج الآتي:

قراءة آيات من الذكر الحكيم، وقراءة زيارة عاشوراء، واستعراض لبعض المسائل الخاصة بفقه الشعائر الحسينية لسماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله) إضافة إلى التطرق لبعض المسائل الابتلائية الخاصة بالنساء، وإقامة محاضرة دينية أخلاقية واجتماعية وتربوية، إضافة إلى استعراض لجانب من سيرة الأئمة عليهم السلام عموماً وسيرة الإمام الحسين عليه السلام خصوصاً ألقتها بعض من خطيبات المنبر الحسيني، وتضمنت الجلسات أيضاً توجيه أسئلة للزائرات أُرصدت لها جوائز من بركات الإمامين عليهما السلام، وأخيراً في نهاية المجلس تقرأ المراثي الحسينية الخاصة بهذه المناسبة الأليمة، ومن الجدير بالذكر إن هناك مطويات صادرة من الملتقى تحت عنوان (نداء العقيلة) وزعت على الحاضرات في هذه المجالس.

أصوات قرآنية تحفها نفحات الجوادين عليهما السلام

لم يخلو الصحن الكاظمي الشريف يوما من تلك النشاطات القرآنية ومشاهد التلاوات الرائعة وهي تؤدى بأصوات امهر وأجود قراء العالم الإسلامي وبشكل مستمر حيث تفتتح تلك الاماسي والمحافل الكريمة بحضور جميل للقارئ الدولي الشيخ (رافع العامري) والقارئ الدولي الشيخ حسام المنشداوي والقارئ الشاب (سجاد فاضل الحسني) من قراء رابطة قراء النور القرآنية وختاما أنشودة قرآنية جميلة لفرقة إنشاد العتبة الكاظمية المقدسة بحضور كريم من قراء وأساتذة المؤسسات القرآنية في العاصمة بغداد وعشاق القرآن الكريم وزائري الإمامين الهمامين موسى والجواد عليهما السلام.

دورة الجوادين عليهما السلام الثالثة

يقيم دار القرآن الكريم في العتبة الكاظمية المقدسة، دورة الجوادين عليهما السلام القرآنية الثالثة، للبنين والبنات لتعليم فنون وأحكام تلاوة القرآن الكريم وتهدف هذه الدورات إلى تحصين أبنائنا بثقافة القرآن الكريم وعلوم أهل البيت عليهم السلام. ويذكر أن هذه الدروس تشمل الذكور والإناث، ويشرف على هذه الدورات نخبة من الأساتذة الأكفاء في المجال القرآني. على درس الذكور الاستاذ السيد حيدر سعد الكاظمي والأستاذ لؤي الطائي والأستاذ عباس المنشداوي والأستاذ محمد حسن جدوع وللبنات العلوية حنان علوان الحسيني والست زينب حسين وبتول جبار، وعن هذه الدورة كان لأسرة مجلة (ق والقرآن المجيد) لقاء مع سماحة الشيخ عماد الكاظمي المشرف على النشاطات القرآنية في العتبة المقدسة فتحدث مشكورا، إنّ من أهم خدمات العتبة المقدسة التي تقدمها للمؤمنين عامة، وللزائرين خاصة، إيجاد سبل العلاقة مع الثقلين (الكتاب والعترة)، فنحن ورثتهما، وهما وصية النبي صلى الله عليه وآله لأمته، فالقرآن الكريم كتاب هداية للبشرية كلها، وعلينا الاهتمام به ونشر علومه، ودار القرآن الكريم في العتبة الكاظمية المقدسة له أثر مهم في ذلك من خلال إقامة النشاطات القرآنية المتعددة، فالدورات متعددة للرجال والنساء، فضلاً عن إعداد أساتذة لتدريس تلاوة القرآن الكريم بالنسبة للأخوات الخادمات في العتبة المقدسة، وقد تم توثيق هذه النشاطات وفق الجدول الآتي والدورات قائمة، والدعوة عامة لجميع الطلبة الراغبين في تعلم القرآن الكريم:

اليوم	الدورة	الطلبة	الأوقات	الأساتذة
السبت	تحفيظ القرآن الكريم لطلبة الدورة الصيفية	البنين	١٠ – ١١،٣٠ صباحاً	محمد حسن جدوع
الجمعة السبت	تحفيظ القرآن الكريم	البنين	٢،٣٠- ٥ مساءً	لؤي حاتم حسين
السبت الأربعاء	دورة أحكام تلاوة القرآن الكريم	الرجال	١ – ٢ ظهراً	حيدر سعد الكاظمي
الجمعة السبت	دورة أنغام قراءة القرآن	الرجال	٩ – ١١،٣٠ ١١،٣٠ – ١ صباحاً	عباس المنشداوي
الاثنين الأربعاء	دورة أحكام تلاوة القرآن الكريم	النساء	٣ – ٥ مساءً	زينب قاسم
الأحد الثلاثاء	تحفيظ القرآن الكريم	النساء	٣ – ٥ مساءً	١- حنان علوان ٢- بتول جبار
الأحد الاثنين الثلاثاء	طرائق تدريس القرآن الكريم	خادمات العتبة	١ – ٢ ظهراً	حيدر سعد الكاظمي

إشراقات معرفية في قصة يوسف عليه السلام في القرآن الكريم

حيدر جمعة كاظم الكعبي

الإشراقة الثانية

من خلال الآيات نتبين أن يوسف عليه السلام بعد أن رأى الأحد عشر كوكباً والشمس والقمر ساجدين له فهم معنى الرؤية هذه، والدليل على ذلك أنه قص رؤياه هذه على أبيه بمعزل عن إخوته وأهل بيته أي بمعنى آخر إنفرد بيعقوب عليه السلام وسرد عليه ما رآه وهذا واضح من جواب يعقوب عليه السلام حيث قال له (يا بني لا تقصص رؤياك على إخوتك) أي إن إخوة يوسف وبقية عائلة يعقوب عليه السلام (ربما باستثناء خالته) لم يكونوا حاضرين وإلا لو كان أحد من هؤلاء موجود لا معنى لأمر يعقوب يوسف عليه السلام بعدم إخبار إخوته برؤياه، هذا أولاً، وثانياً جاءت الرويات عن أهل البيت عليهم السلام تشير إلى أن يوسف حين رأى الرؤيا وحين ألقي في الجب كان عمره تسع سنين وفي بعضها سبع سنين، حيث روى الصدوق في علل الشرائع عن أبي حمزة الثمالي قال: قلت لعلي بن الحسين عليه السلام ابن كم كان يوسف يوم ألقوه في الجب؟ فقال: كان ابن تسع سنين ... إلى آخر الرواية[1]، وفي تفسير العياشي عن زيد الشحام عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: (لتنبأنهم بأمرهم هذا وهم لا يشعرون) قال كان ابن سبع سنين، والرؤيا التي رآها يوسف عليه السلام هي نوع من أنواع الوحي، ففي تفسير العياشي عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: الأنبياء على خمسة أنواع: منهم من يسمع الصوت مثل صوت السلسلة فيعلم ما عنى به، ومنهم من ينبأ في منامه مثل يوسف وابراهيم، ومنهم من يعاين، ومنهم من ينكت في قلبه وينوقر في أذنه[2]، والحديث واضح في أن منام يوسف كان نبوة، إضافة إلى أمر مهم وهو أن يوسف عليه السلام حين ألقي في الجب جاءه جبرئيل وكلمه كما جاء في الرواية عن أهل البيت عليهم السلام ولا معنى لافتراض أنه كان لا يعرفه لأنه لا يعقل أن يوسف بعد أن كلم جبرئيل تصوره شخص عادي فمن هذا الذي

١- علل الشرائع، الشيخ الصدوق، جزء ١ ص ٤٨ منشورات المكتبة الحيدرية ١٩٦٦.

٢- تفسير العياشي، محمد بن مسعود العياشي، جزء ٢ ص ١٦٧ نشر المكتبة العلمية الإسلامية، طهران.

ظهر فجأة في الجب الذي ألقي فيه يوسف عليه السلام ثم يخبره بالمستقبل الذي ينتظره ويعلمه كلمات ليدعو الله بها ليخلصه من الجب وكما ستقرأ في الرواية الآتية أن جبرئيل قال ليوسف (إن الله يأمرك) أي إنه كان مبلغاً عن الله وهل هذا إلا الوحي من الله .. ففي تفسير علي بن إبراهيم وكذلك في كتاب الكافي: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لما طرح إخوة يوسف يوسف في الجب دخل عليه جبرئيل وهو في الجب فقال: يا غلام من طرحك في هذا الجب؟ فقال له يوسف: إخوتي لمنزلتي من أبي حسدوني، ولذلك في الجب طرحوني قال: فتحب أن تخرج منها ؟ فقال له يوسف: ذاك إلى إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب، قال: فإن إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب يقول لك: قل اللهم إني أسألك بأن لك الحمد كله، لا إله إلا أنت الحنان المنان بديع السماوات والأرض ذو الجلال والإكرام، صل على محمد وآل محمد، واجعل لي من أمري فرجا ومخرجا، وارزقني من حيث أحتسب ومن حيث لا أحتسب، فدعا ربه فجعل الله له من الجب فرجا، ومن كيد المرأة مخرجاً، وأعطاه ملك مصر من حيث لم يحتسب[٣].

كما جاء في تفسير علي بن إبراهيم: وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: لتنبئنهم بأمرهم هذا وهم لا يشعرون يقول: لا يشعرون إنك أنت يوسف أتاه جبرئيل فأخبره بذلك[٤]، وبالتالي فإن يوسف في هذا السن المبكر كان يتلقى الوحي والخطاب الإلهي وإنه كان مستوعباً لما ألقي إليه وأن حجيته كانت منذ صغره، وبذلك تندفع الإشكالات على إمامة بعض الأئمة وهم في صغر سنهم كالإمام الجواد والهادي والإمام الحجة عليهم السلام وأن المعصوم من إمام أو نبي هو كامل العقل وفي منتهى الكمال والعصمة منذ ولادته ، وإنهم في صغر سنهم كانوا ظاهراً وجسدياً في حال الصغر والطفولة أما العقل والكمال والعلم والعصمة فهي ثابتة لهم في أعلى مراتبها.

ففي الكافي: محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن صفوان قال: قلت للرضا عليه السلام: قد كنا نسألك قبل أن يهب الله لك أبا جعفر عليه السلام فكنت تقول: يهب الله لي غلاما فقد وهب الله لك فقر عيوننا فلا أرانا الله يومك، فإن كان كون فإلى من؟ فأشار بيده إلى أبي جعفر عليه السلام وهو قائم بين يديه، فقلت: جعلت فداك هذا ابن ثلاث سنين، قال: وما يضره من ذلك شيء، قد قام عيسى عليه السلام بالحجة وهو ابن ثلاث سنين[٥]، فهل من يقوم بالحجة إلا من هو في العلم والكمال والعصمة بلا حد ولا عد.

وفي الكافي أيضاً: عن ابن بزيع قال: سألته يعني أبا جعفر عليه السلام عن شيء من أمر الإمام، فقلت: يكون الإمام ابن أقل من سبع سنين؟ فقال: نعم وأقل من خمس سنين[٦]، وبالتالي نستشف من السورة المباركة أن يوسف كان منذ صغره حجة معصوما متلقيا للوحي والنبوة.

الاشراقة الثالثة

علم المعصوم بما يحصل مستقبلا لا يتعارض مع جريان الإرادة والحكمة الإلهية وبعبارة أوضح أنه لا تعارض بين إقدام أو إحجام المعصوم على فعل ما، وبين علمة بنتيجة هذا العمل، مثلاً حين يقدم المعصوم على عمل وهو يعلم أنه سيقتل، لا يقال أنه إذا كان يعلم أنه سيقتل؟ فلماذا أقدم على هذا الفعل؟ والجواب إن المعصوم لا يتدخل ولا يغير ما يعلم أنه سيحصل إذا كانت الإرادة الإلهية هي التي اقتضت جريان ذلك الأمر، فإرادة المعصوم مندكة في الإرادة الإلهية.

ومحل الشاهد في السورة المباركة أن يعقوب عليه السلام رغم علمه بما يحمله أولاده من حقد وكره لأخيهم يوسف وتأكد ذلك بعد الرؤيا التي رآها يوسف عليه السلام حيث علم يعقوب بالخطر الذي ينتظر يوسف من إخوته لذلك قال ليوسف وأمره بألا يقصص رؤياه على إخوته فيكيدوا له كيداً.

وكذلك حين طلبوا منه أن يرسل يوسف معهم ليلعب وقد اضمروا في نفوسهم الشر ليوسف، نرى يعقوب تعذر منهم في أن يسمح بذهاب يوسف معهم لأنه كان يعلم بما تخفيه نفوسهم ولكنه أخيراً سمح بذهاب يوسف، بل انه لم يذهب معه خصوصاً إن الغرض من أخذهم يوسف معهم هو أن يلعب ويتنزه فلماذا لم يذهب يعقوب مع يوسف وهو يحس بالخطر المحدق بيوسف خصوصاً إذا علمنا أن يعقوب لم يكن في ذلك الوقت بالشيخ الكبير العاجز عن الحركة وإنما أصبح كذلك بعد أن أصبح يوسف عزيزاً لمصر بعد عشرات السنين وهذا الذي ذكرناه أشارت إليه أحاديث أهل البيت عليهم السلام.

روى الشيخ الصدوق في حديث طويل عن الإمام السجاد عليه السلام مما جاء فيه قوله: قال: ففلبت قدرة الله وقضائه ونافذ أمره في يعقوب ويوسف وإخوته، فلم يقدر يعقوب على دفع البلاء عن نفسه ولا عن يوسف وولده، فدفعه إليهم وهو لذلك كاره متوقع للبلوى من الله في يوسف، فلما خرجوا من منزلهم لحقهم مسرعا فانتزعه من أيديهم فضمه إليه واعتنقه وبكى ودفعه إليهم، فانطلقوا به مسرعين مخافة أن يأخذه منهم ولا يدفعه إليهم، فأنت ترى في حديث الإمام السجاد عليه السلام أن يعقوب كما في الرواية دفعه إليهم وهو كاره متوقع للبلوى وانه لحقهم وانتزعه منهم ثم دفعه لهم كما في الرواية وفي هذا إشارة أيضاً إلى إن يعقوب كان بكامل قوته الجسدية وبالتالي فإن يعقوب سمح بذهاب يوسف مع أخوته جريانا للإرادة الإلهية التي اقتضت أن يجري على يوسف ويعقوب ما جرى.

ومما جاء عن أهل البيت عليهم السلام فيما يتعلق بأن إرادتهم تبع لإرادة الله، روى الشيخ الطوسي عن أبي نعيم الأنصاري حديثا نأخذ منه موضع الحاجة، قال: وجه قوم من المفوضة والمقصرة كامل بن إبراهيم المدني إلى أبي محمد عليه السلام..... وجئت تسأله عن مقالة المفوضة، كذبوا، بل قلوبنا أوعية لمشية الله، فإذا شاء شئنا، والله يقول: (وما تشاؤون إلا أن يشاء الله)[٧] كما جاء في إحدى زيارات أمير المؤمنين (ومجلي إرادة الله وموضع مشيئة الله)[٨].

وكما جاء في كامل الزيارات في زيارة الإمام الحسين عليه السلام (إرادة الرب في مقادير أموره تهبط إليكم وتصدر من بيوتكم)[٩].

٣- تفسير القمي، علي بن إبراهيم القمي جزء ١ ص ٣٥٤ منشورات مكتبة الهدى وعنه البحار جزء١٢ص٢٤٨، وأصول الكافي الكافي جزء٢ ص ٥٥٦ .

٤- تفسير القمي، علي بن إبراهيم القمي، ص ٣٤٠ مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر، وذكر في تفسير نور الثقلين نقلاً عن تفسير القمي.

٥- أصول الكافي، الشيخ الكليني جزء١ ص٣٢١ دار الكتب الإسلامية.

٦- أصول الكافي، الشيخ الكليني، جزء١ ص٣٨٤ دار الكتب الإسلامية.

٧- الغيبة والشيخ الطوسي ص٢٤٧ مؤسسة المعارف الإسلامية.

٨- المزار، محمد بن جعفر المشهدي ص ٣٠٤ مؤسسة النشر الإسلامي ١٤١٩ هجرية.

٩- كامل الزيارات ، ابن قولويه القمي ص٣٦٦ نشر الفقاهة /قم والكافي جزء ٤ ص ٥٧٧ دار الكتب الإسلامية.

اتحاد مخرج (ر – ل - ن) لثوي خلفي
دراسة صوتية ميسرة

أحمد جاسم النجفي

عدّ الخليل بن أحمد الفراهيدي (رحمه الله) (الراء واللام والنون) أصواتاً ذلقية[١]، وقد جعلها في مجموعة واحدة، إذ قال ولا ينطق طرف اللسان إلا بالراء واللام والنون[٢]، (والراء واللام والنون في حيز واحد)[٣].

وحدد سيبويه مخرج كل منها، وفصل الكلام فيها ولم يجعلها، كما يظهر من كلامه كلها من مخرج واحد فجعل مخرج اللام (من حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان ما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى وما فويق الضاحك والناب والرباعية والثنية مخرج اللام)[٤]، وجعل مخرج النون (من طرف اللسان بينه وبين ما فوق الثنايا مخرج النون)[٥]، (ومن مخرج النون غير أنه ادخل في ظهر اللسان قليلاً لانحرافه إلى

اللام مخرج الراء)[٦].

وسيبويه هنا يتفق مع الخليل في أن طرف اللسان (ذلقة) يعمل في كل من هذه الثلاثة إلا أنه يزيد عليه بتحديد موضع كل منها وبملاحظة حركات اللسان في أثناء إخراج كل منها[٧].

ووصف الأخفش (أبي الحسن سعيد بن مسعدة ٢١٥ هـ) مخرج النون بأنه من طرف اللسان[٨]، ومخرج اللام بطرف اللسان قريب من أصول الثنايا وهي الشق الأيمن أدخل في الفم [٩] وهو بهذا يتفق مع سيبويه في وصف انحراف اللام إلى أحد شقي الفم[١٠].

إذن مخرج (اللام والنون والراء متقارب بعضه من بعض، فإذا ارتفعت عن مخرج النون نحو اللام فالراء بينهما، على إنها إلى النون أقرب، واللام تتصل بها بالانحراف الذي فيها)[١١].

انطلاقاً من رأي الخليل وسيبويه معاً يفيد علماء التجويد في شرح مخرج اللام: قال الداني: (مخرج اللام في الحقيقة ليس إلا فوق الثنايا؛ لأن مخرج النون يلي مخرجها -عند الخليل- وهي فوق الثنايا، على أن الناطق باللام يبسط جوانب طرفه لسانه مما فوق الضاحك إلى الضاحك الآخر، وإن كان المخرج في الحقيقة ليس إلا فوق الثنايا، وإنما ذاك يأتي لما فيها من شبه الشدة ودخول المخرج في ظهر اللسان، فيبسط الجانبان لذلك عند الضاحك والناب والرباعية والثنية)[١٢].

ومخرج اللام عند عبد الوهاب القرطبي (من حافة اللسان من أدناها إلى مستدق طرفه من بينها وبين ما يحاذيها من الحنك الأعلى مما فويق الضاحك والناب والرباعية والثنية مخرج اللام)[١٣].

ويمكن إخراج اللام من كلتا حافتي اللسان اليمنى واليسرى، إلا أن إخراجها من الحافة اليمنى أمكن[١٤].

وذكر الداني إن الراء تخرج (من طرف اللسان بينه وبين ما فويق الثنايا العليا، غير أنه أدخل من النون في ظهر اللسان؛ لانحرافه إلى اللام)[١٥].

وقال محمد بن الجزري الراء (من مخرج النون من طرف اللسان بينه وبين ما فوق الثنايا العليا، غير أنه أدخل في ظهر اللسان قليلاً وهذه الثلاثة -اللام والراء والنون- يقال لها: الذلقية، نسبة إلى موضع مخرجها وهو طرف اللسان، إذ طرف كل شيء ذلقه)[١٦].

والنون من طرف اللسان بينه وبين ما فويق الثنايا مخرج النون[١٧]، فطرف اللسان وفوق الثنايا يلتقيان فتنشأ النون، والمسافة في الراء والنون تضيق طولاً وعرضاً، والإشارة إلى اللثوية والأسنانية واضحة في كلام علماء التجويد.

وادعى مكي إن النون مؤاخية لصوت اللام لقرب المخرجين، ولانحراف اللام إلى مخرج النون، وهذه النون هي النون المتحركة أما النون الساكنة فمخرجها من الخيشوم[١٨].

والحقيقة إن عبارة مكي (رحمه الله) تحتاج إلى بيان وتوضيح أكثر لسببين:

١- قصد مكي بالنون الساكنة الخفية، وهي أحد الأصوات الفرعية المستحسنة التي ذكر إنها كثيرة في كلام العرب وتستحسن في قراءة القرآن الكريم والأشعار[١٩]، وهذه النون فرع عن النون الأصلية، ويمكن الاكتفاء بمخرج النون الأصلية[٢٠].

٢- ومن ثم الخيشوم ليس مخرجاً؛ وإنما هو صفة للغنة، وبذلك إلتبس عليه الصفة بالمخرج.

والجدير بالذكر إن فكرة إرجاع الأصوات الفرعية إلى الأصوات الأصلية فكرة قديمة، وإن أول من اتبع هذا المنهج هو ابن الطحان (٥٦٠ هـ)[٢١].

واحسب أن بين هذه الأصوات -اللام والراء والنون- قرب شديد تخفى معه على المتعلم إدراك التمايز بين مخارجها، ولعل جمعها في مخرج واحد والاعتماد في التفريق بينها على صفاتها الصوتية ما ييسر الأمر على المتعلم.

أما المحدثون فقد عدّوا الأصوات الثلاثة من مخرج واحد وهو اللثة، ووصفوا الراء بأنها تتكون عن طريق ضرب طرف اللسان باللثة ضربات متكررة بشرط أن تكون الراء ساكنة حتى لا ينتقل اللسان إلى الحركة بعدها، وإن كان التقاء طرف اللسان باللثة تاماً وامتنع الهواء من المرور، تحول إلى مجرى الأنف ينتج صوت النون، وإن سمح له بالانسياب على حافتي اللسان أو على أحدهما فيحدث صوت اللام[٢٢].

وعدّها بعض المحدثين بأشباه أصوات اللين، قال الدكتور إبراهيم أنيس: (أما وجه الشبه بين أفراد هذه المجموعة الفرعية كما يراه المحدثون فهو أنها مع قرب مخارجها تشترك في نسبة وضوحها الصوتي، وأنها من أوضح الأصوات الساكنة في السمع، ولهذا أشبهت من هذه الناحية أصوات اللين)[٢٣].

وذلك نجد المحدثين يتفقون مع القدامى وعلماء التجويد في أن طرف اللسان يعمل في هذه الأصوات الثلاثة، إلا أن لكل صوت صنعة لخروجه وانسياب الهواء معه، ولذلك اختلفت تسميات هذه المجموعة، فبعضهم سماها باللثوية[٢٤]، وآخر سماها أدنى حنكية[٢٥]، وآخر أطلق عليها أصوات مائعة[٢٦]، وآخر حذا حذوا القدمى فسماها ذلقية[٢٧].

المصادر:

(١) ظ: العين، ١ / ٦٥.

(٢) ظ: المصدر نفسه، ١ / ٥٧.

(٣) المصدر نفسه، ١ / ٦٥.

(٤) الكتاب، ٢ / ٤٠٥.

(٥) المصدر نفسه، ٢ / ٤٠٥.

(٦) المصدر نفسه، ٢ / ٤٠٥.

(٧) ظ: الخليل بن أحمد الفراهيدي أعماله ومنهجه، ص١٠٤.

(٨) ظ: معاني القرآن الاخفش، تحق: فائز فارس، ط: ٢ (الكويت: ١٩٨١، بلا دار النشر) ١ / ٢٣.

(٩) ظ: المصدر نفسه، ٢ / ٥٣٣.

(١٠) ظ: الكتاب، ٤ / ٤٣٣.

(١١) الكتاب، ١ / ٤٣٣؛ المقتضب، ١ / ١٩٣؛ سر صناعة الإعراب، ١ / ٤٨.

(١٢) تجويد القرآن الكريم من منظور علم الأصوات الحديث، ص ٤٢ نقلاً عن الداني.

(١٣) الموضح في التجويد، ص ٧٨.

(١٤) ظ: كفاية المستفيد في فن التجويد، محي عبد القادر الخطيب، ط: ٦ (بغداد: بلات، مكتبة النهضة) ص ٤٢.

(١٥) التحديد، ص ١٠٥.

(١٦) النشر، ١ / ٢٢٦.

(١٧) ظ: الموضح في التجويد، ص ٧٩.

(١٨) ظ: الرعاية، ص ١٦٧.

(١٩) ظ: الكتاب، ٤ / ٤٣٢.

(٢٠) ظ: المدخل إلى علم أصوات العربية، ص ٩٤.

(٢١) ظ: مرشد القارئ، ص ٣٠ - ٣٢.

(٢٢) ظ: دراسة الصوت اللغوي، ص ٣١٦ - ٣١٧.

(٢٣) الأصوات اللغوية، ص ٩٣.

(٢٤) ظ: مناهج البحث في اللغة، ص١٥٦؛ دراسة الصوت اللغوي، ص ٣١٧.

(٢٥) ظ: دروس في علم أصوات العربية، ص ٣٠.

(٢٦) ظ: أسس علم اللغة، ماريوباي، ترجمة: أحمد مختار عمر، ط: الثامنة، (القاهرة: ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م، عالم الكتب)، ص ٨٦.

(٢٧) ظ: فقه اللغة، محمد المبارك، ص ٤٧.

القارئ الحاج همام عدنان الطائي

في ضيافة (ق والقرآن المجيد)

قارئ شاب استطاع بهمته ونشاطه أن يقارع الكبار بحسن تلاوته وطراوة صوته الأخاذ وهو ينطلق من مئذنة الإمامين الكاظمين عليهما السلام

البطاقة الشخصية

همام عدنان غيدان الطائي من مواليد (١٩٩٠)م خريج معهد المعلمين تخصص لغة عربية واجتماعيات متزوج وله ولد اسمه (أحمد).

البداية القرآنية

بدأ الشاب همام عدنان الذي نشأ في أحضان أسرة عربية عريقة متدينة مع القرآن الكريم مستمعا عاشقا لأصوات القراء الكبار في سن مبكرة متعلقا بصوت الشيخ الراحل عبد الباسط عبد الصمد مقلدا يردد الآيات والمقاطع النغمية له مما أثار انتباه العائلة وخصوصا والده الحاج عدنان الطائي الذي دفعه إلى التعليم المنهج واكتساب المعلومة القرآنية وفق الضوابط والآليات المتبعة لدى القرّاء فكانت المحطة الأولى في جامع (آل يس) ودورة أحكام التلاوة والتجويد على يد المتخصص.

الدروس القرآنية

من الطبيعي لكل من يروم الانخراط في صفوف التعليم القرآني أن يجلس على كرسي التلمذ ليحصل على المعلومة المتكاملة فكانت الدورة الأولى (٢٠٠٤- ٢٠٠٥)م لضيفنا في جامع (آل ياسين) على يد أستاذه الأول سماحة الشيخ (عماد الكاظمي) الذي نهل منه علوم التلاوة والتجويد والتي دامت عاماً كاملاً عبارة عن دورتين الأولى كانت عامة والثانية خاصة لما رأى منه الأستاذ حسن الإقبال والتفوق على أقرانه في الدورة الأولى وامتلاكه الموهبة خصه بهذه الدورة التي ركز فيها على التدريب اللفظي للصفات والمخارج وتطبيق الأحكام بشكل يضمن حسن التلاوة التي لابد أن تكون مجودة، أما الدرس النغمي فقد اكتسب ضيفنا المعلومة النغمية عن طريق الاستماع المتواصل لكبار قرّاء العالم الإسلامي أمثال الشيخ المرحوم أحمد محمد شبيب والمرحوم محمد محمد الليثي والمرحوم الشيخ الشحات محمد أنور والشيخ راغب مصطفى غلوش والمرحوم محمد صديق المنشاوي فضلاً عن الشيخ عبد الباسط عبد الصمد والسؤال عن المقاطع والجمل المؤداة بأصواتهم مما أغناه من الدخول في أي درس نغمي حتى هذه الساعة ذلك لفطنته وذكائه مما جعله متميزا بأدائه، وحرصا على تحسين الأداء دخل دورات تطويرية عدة على يد أساتذة متخصصين أمثال الشيخ الحاج عبد الرسول الكاظمي أستاذ القراءات العشر والشيخ سلام هاشم الرماحي فضلاً عن الأستاذ السيد حيدر سعد الكاظمي الذي منحه مؤخرا إجازة صحيحة السند برواية حفص عن عاصم.

العتبة الكاظمية المقدسة

في عام (٢٠١٠)م انتسب لدار القرآن الكريم في العتبة الكاظمية المقدسة ليكون خادما للإمامين الجوادين عليهما السلام قارئا للقرآن الكريم وقراءة التوجيهات الدينية من خلال الإذاعة الداخلية فيها وبعد أن من الله عليه ليكون من حجاج بيت الله الحرام، فكان يدعو الله بين الركن والمقام أن يكون من قراء مئذنة الإمامين موسى الكاظم وجواد الأئمة عليهما السلام فاستجاب الله له ذلك.

المحافل والمسابقات

لا شك أن المسابقات والمحافل تسهم وبشكل ملحوظ على تحسين اداء القارئ لذا نجد ان الضيف قد اشترك في بعض المسابقات منها:

- المسابقة القرآنية في جامع (آل يس) لطلبة الدورات الصيفية والخاصة بطلبة مدينة الكاظمية المقدسة في عام (٢٠٠٥م) وحصل فيها على المركز الأول.
- المسابقة القرآنية الوطنية السنوية التي تقيمها المؤسسة القرآنية العراقية.
- المسابقة القرآنية لكتلة (مستقلون) التي ترعاها النائب هناء تركي على مستوى بغداد حصل فيها على المركز الثاني.

أما المحافل القرآنية ومن أبرزها:

- المحفل القرآني الذي أقيم في الصحن العلوي والأذان في مئذنة العتبة العلوية المطهرة.
- المحفل القرآني الذي أقيم في صحن الإمام الحسين عليه السلام.
- المحفل القرآني الذي أقيم في الصحن العباسي المطهر.
- المحفل القرآني الذي أقيم في صحن القاسم بن الإمام موسى الكاظم عليهما السلام.
- المحفل القرآني الذي أقيم في صحن الإمام الرضا عليه السلام وجملة من الافتتاحيات الرسمية منها افتتاحية الجلسة الأولى لمجلس النواب العراقي وجملة من المحافل القرآنية التي تقيمها المؤسسات القرآنية في البصرة الفيحاء وبابل فضلاً عن محفل ربيع القلوب الذي تقيمه مؤسسة نصرة القرآن.

كلمات قيلت في حقه

أشاد بعض من القراء الكبار في أدائه أمثال الشيخ الدكتور احمد احمد نعينع الذي وصفه بالمتقن وأوصاه أن يستمر في التلاوة على الأقل نصف ساعة يوميا والاستماع ساعتين، أما الشيخ أحمد عبد الحي وصفه بالشجاع عندما زامله في احد المحافل القرآنية في الصحن الكاظمي الشريف وهو يتلو من سورة الجن حيث قال هذه السورة لا يقرأها إلا الكبار، أما الشيخ أنور الشحات أبدى إعجابه بتلاوته وأوصاه بالاستمرار على نهج القرآن الكريم وتلاوته بهذا الأسلوب.

كلمة حرة

أدعو جميع إخواني القراء الشباب للالتزام بالدرس القرآني الذي تقيمه مؤسساتنا القرآنية والالتفاف حول الأساتذة بغية تعليمهم الأصول الصحيحة للأحكام والأنغام الخاصة بالتلاوة القرآنية كما ادعوهم للاستماع لجميع قراء الطريقتين العراقية والعالمية كما أوجه شكري وامتناني للأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة عبر هذه المجلة الغراء لرعايتها واهتمامها بالنشاط القرآني المتواصل كما اشكر أسرة مجلة (ق والقرآن المجيد) التي تُعد اليوم منبراً للقرآنيين كما أرجو أن تتقبل خالص شكري وتقديري لإتاحة هكذا فرصة طيبة للحديث عن القرآن الكريم وأهله.

خصائص الحوار العقائدي في القرآن الكريم

حوار المؤمن والكافر

محمد عبد الحسين المالكي

هناك ضرب آخر من الحوار صرّح به الذكر الحكيم وأورد له عدة نماذج، نتطرق إلى اثنين منها، الحوار الأول: حدث بين ابني آدم عليه السلام حينما قدّم كل منهما قربانا إلى الله تعالى، فتقبل الله من أحدهما ولم يتقبل من الثاني، وكانت علامة القبول إرسال الصاعقة من السماء لحرق القربان، وأياً كان السبب من تقديم القرابين فإن الصاعقة حرقت قربان هابيل المؤمن ولم تحرق قربان قابيل، فكانت علامة الرفض وعدم القبول، فاستشاط قابيل غضبا على أخيه وتوعّده بالقتل، فما كان من هابيل إلا أن يقول (لَئِن بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَاْ بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لأَقْتُلَكَ إِنِّيَ أَخَافُ اللّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ إِنِّي أُرِيدُ أَن تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاء الظَّالِمِينَ)[المائدة:٢٨-٢٩]، لقد انطوى هذا الحوار على نكات دقيقة تجسّد الخلق الإلهي من خلالها وما ينبغي أن يكون عليه أولياء الله من كظم الغيظ والتحلّي بمكارم الأخلاق، دون اللجوء إلى منطق الغضب والانقياد وراء مكائد الشيطان، وأيضا يُستشف من الآية المباركة عدم جواز القصاص قبل وقوع الجناية وهو مما يُؤكّده الفقه الإسلامي، فمجرد العلم أو الظن بوقوع جناية كالقتل مثلا لا يسوّغ للإنسان الرد عليها و تلافيها بقتل أو جريمة أخرى، الحوار الثاني: بين رجلين كافر ومؤمن، منح الله للكافر جنتين فيها من كل الثمرات بدون نقص من الثمار وفجّر خلالهما نهرا، وكانت الجنتين في كل ما تُعطي من الأكل على أتمّه وأكمله، فتمادى صاحبهما واكتنفه الغرور وأدى به إلى الكفر والطغيان و إنكار يوم القيامة (وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَـذِهِ أَبَدًا وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَى رَبِّي لأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا)، فردّ عليه المؤمن (قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلاً)، ثم آل الأمر إلى زوال الجنتين بنزول العذاب والسخط الإلهي وفناء كل الثمار والنعم (وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا)[الكهف:٣٥-٤٢]، يتسم الحوار المزبور بصيغة عقائدية إذ كان إنكار يوم القيامة والاعتقاد بالخلود في الدنيا سببا للحوار، وذكرت الآيات أن الغرور والطغيان سبب للركون إلى الدنيا والاغترار بغرورها وأن منشأه ما يمتلكه الإنسان من المال والبنون (أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالاً وَأَعَزُّ نَفَرًا)، ثم يقوى هذا التصور الخاطئ في النفس حتى يظن الكافر أن الدنيا دار البقاء والخلود وليس هناك حساب و لا قيامة (وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً)، وبعد أن يُدلي الكافر بحججه السقيمة يأتي دور المؤمن فيجيبه بالمنطق والدليل المطابق للوجدان والفطرة ويُذكّره بأن منشأ خلق الإنسان من تراب ثم يصبح رجلا قويا، ويؤول الأمر إلى التراب أيضا من بعد الموت، فيأتي دور البعث من جديد في يوم القيامة حيث يحاسب الإنسان على أعماله إن خيرا فخير وإن شرا فشر، وإن كل ما يمتلكه الإنسان من النعم إنما هي بفضل الله وحوله وقوته، ويُوجّه إلى الكافر الخطاب قائلا (وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاء اللّهُ لاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللّهِ)، وينتهي الحوار بعد نزول العذاب واحتراق الجنّات وزوال نظرتها ونعيمها فيُقلّب الكافر يديه أسى على ما فاته وفرّط في نعمة الله ويُعلن الندم حيث لا ينفع (وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا)[الكهف:٣٣-٤٢].

الحلـــم

حسن شاكر الجبوري

الحلم خلق قرآني رفيع خص الله تعالى به صفوة خلقه، وسجية كريمة تحلى بها جميع أنبياءه وأولياءه الذين اصطفاهم لهداية الناس وتبليغ رسالاته، وهو حالة إيجابية تأتي بالضد من حالة الغضب التي تصيب الإنسان في مواطن عدة، ومظهر من مظاهر كظم الغيظ ومجاهدة النفس وترويضها على تحمل الأذى والصبر وعدم الانقياد لنزعات النفس الإمارة بالسوء ورغبتها في الأذى والانتقام.

وعن المعنى الاصطلاحي للحلم يقول الراغب: (ضبط النفس والطبع عند هيجان الغضب (وتعطي من حرمك) ومنعك ما هو لك أو معروفه ورفده لأن مقام الإحسان إلى المسيء ومقابلة إساءته بالصلة من كمال الإيمان الموجب للرفعة..)[١].

وهناك الكثير من النصوص القرآنية المباركة التي تشير وبوضوح تام لهذه الحقيقة، وتؤكد على إن الحلم خلق إلهي نسبه الله تعالى لنفسه بقوله عز وجل: (وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ)[المائدة:١٠١]، أي (حليم) في تركه المعاجلة بالعقوبة لمن حلف كاذبا)[٢]، وقوله (واللَّهُ شَكُورٌ حَلِيم)[التغابن:١٧]، أي (يشكر للمحسنين بإعطاء الكثير على القليل، ويمهل العاصين حتى كأنه قد غفر لهم)[٣]، ومن كمال لطفه وكرمه أفاض هذا الخلق الرفيع على خير خلقه ليكون تجسيداً حقيقياً وسلوكاً تربوياً راقياً يرفع العبد إلى مراتب أخلاقية عالية، ويقود المجتمع نحو الرقي والكمال، من ذلك قوله تبارك وتعالى في مدح نبيه إبراهيم عليه السلام ووصفه بأجمل الصفات، وهو يستعرض حالاته، حيث يقول عز وجل: (إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ) و(إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ)، (فالعبارة الأولى وردت في واقعة رفض آزر (عم إبراهيم) لدعوة إبراهيم للتوحيد ورفض الأصنام واستغفار إبراهيم عليه السلام له، والثانية وردت في قصة إخبار الملائكة لإبراهيم عن العذاب الإلهي النازل على قوم لوط وطلب إبراهيم الخليل عليه السلام من الله تعالى أن يخفف عذابهم أو يمهلهم أكثر من ذلك (أوّاه) تأتي بمعنى الرحيم والحنون، والذي يتحرّك قلبه لهداية قومه وأمته)[٤].

وعلى أيّة حال فإنّ ما ورد في القرآن الكريم من وصف النبي إبراهيم عليه السلام بـ (أوّاه حليم) و(أوّاه منيب) يبيّن الرابطة الوثيقة بين هاتين الصفتين، ويدلّ على أنّ كظم الغيظ والسيطرة على الغضب والتحرّك من موقع الحلم والمحبّة تجاه الآخرين حتّى لو كانوا مجرمين والسعي لإنقاذهم من الخطيئة والعقوبة كل ذلك يعدّ من الصفات الإيجابية البارزة للأنبياء الإلهيين، حيث جاء في تفسير هذا المقطع من الآية الكريمة (عن ابن عباس قال: الحلم يجمع لصاحبه شرف الدنيا والآخرة ألم تسمع الله وصف نبيه بالحلم فقال إن إبراهيم لحليم أواه منيب، وعن ضمرة قال: الحلم أرفع من العقل لأن الله عز وجل تسمى به، وعن عمرو بن ميمون قال: الأواه الرحيم والحليم الشيخ، وأخرج البيهقي في شعب الإيمان عن الحسن عليه السلام في قوله أن إبراهيم لحليم أواه منيب قال: كان إذا قال قال لله وإذا عمل عمل لله وإذا نوى نوى لله..)[٥].

ويأتي هذا الاهتمام البالغ من القرآن بهذه الصفة الكريمة ليؤكد على عظمتها وجميل ما تتركه من آثار طيبة على مستوى الفرد والمجتمع، وهذا ما نلمسه من خلال القرائن الكثيرة التي تضمنتها هذه الآيات وأسباب نزولها، ومثال ذلك ما تستعرضه بعض الآيات الكريمة من المواهب الإلهية الكبيرة التي مَنَّ الله تعالى بها على إبراهيم وتصرح: (بأنّ الله تعالى قد استجاب له دعائه: (فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيم)، واللطيف أنّ من بين جميع الصفات الإيجابية الكبيرة للإنسان، فإنّ هذه تشير فقط إلى صفة الحلم لدى هذا الغلام العزيز لإبراهيم عليه السلام.

(وهذه البشارة تحقّقت بالنسبة إلى إسماعيل عليه السلام عندما بلغ سن الرشد ووهبه الله العقل والحلم والنضج الكبير، وذلك عندما صدر الأمر الإلهي لإبراهيم بذبح ابنه إسماعيل كما تتحدّث الآيات التي بعد هذه الآية وتقول على لسان إسماعيل عليه السلام: يا أَبَتِ افعل ما تُؤمَر) فنرى حالة التسليم المطلق أمام الأمر الإلهي، وفي مقابل الذبح الذي صدر لإبراهيم)[٦].

١- فيض القدير، المناوي ج١، ص٩٨.

٢- معاني القرآن، النحاس، ج١، ص١٩١.

٣- التفسير الكاشف، محمد جواد مغنية، ج٧، ص٣٤٥.

٤- الأخلاق في القرآن، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ج٣، ص٣٤٢.

٥- الدر المنثور، جلال الدين السيوطي، ج٣ ص٣٤٢.

٦- الأخلاق في القرآن، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ج٣، ص٣٤٣.

المد اللازم

القارئ الشيخ رافع العامري

وهو أن يكون بعد حرف المدّ حرف ساكن مدغم مشدد مثل: الحاقّة - الضّالّين - كافّة.

أو أن يأتي بعد حرف المدّ حرف ساكن غير مدغم وغير مشدد مثل: «آلآن.

ويكون مقدار هذا المدّ وقفاً و وصلاً ٦ حركات وينقسم إلى أربعة أقسام:

١. (س) المدّ اللازم الكلمي المثقّل مثل: الضّالّين.

٢. (ك) المدّ اللازم الكلمي المخفّف مثل: «آلآن.

٣. (س) المدّ اللازم الحرفي المثقّل مثل: الم(ألف لامْ ميمْ).

٤. (ك) المدّ اللازم الحرفي المخفّف مثل: (ص، ق، ن).

السكون: هو علامة للوقف على الحرف.

أنواع السكون

السكون العارض:

هو أن يكون أصل الكلمة متحركة لكن عندما نقف عليها تكون ساكنة، لأنّ العرب تقف على ساكن مثل : (ذلك الكتابُ لاريبَ فيه)، فعند الوقف على الكتابُ يكون بالسكون (الكتابْ) لذا يكون السكون عارضاً (وصلاً حركة، و وقفاً سكوناً).

السكون اللازم:

هو السكون الذي لايمكن تحريكهُ لا وقفاً ولا وصلاً مثل: «آلآن، وهنا في هذا المدّ لايمكن تحريك الألف بعد الهمزة لأنه سكون أصلي في وسط الكلمة.

أقسام المد اللازم

١- المدّ اللازم الكلمي المثقّل:

وهو أن يأتي بعد حرف المدّ حرف ساكن مدغم فيما بعده فلزمَ تشديده مثل: (أتحاجّوني في الله - ولا الضّالّين - غير مضارّ).

وسمي لازماً بلزوم سببه وهو السكون، ورب سائل يسأل أين السكون؟ والجواب هو الحرف المدغم فيما بعده وهذا الحرف المدغم فيه حرف ساكن وهناك القاعدة المعروفة: الحرف المشدد هو حرفان أولهما ساكن والآخر متحرك ويمد بمقدار ٦ حركات.

ملاحظة:

إذا جاء الحرف المشدد بعد حرف المدّ في آخر الكلمة، فالمدّ هنا لزوما ٦حركات، ولا يعد مداً عارضاً للسكون ومن ثم لا يمكن الوقف عليه٢ أو٤أو ٦ مثل (الْجَانّ – ولايضارّ.

٢- المدّ اللازم الكلمي المخفّف:

وهو أن يأتي بعد حرف المدّ حرف ساكن ليس مدغماً فيما بعده أي ليس مشدداً ويمد بمقدار ٦حركات، وفي موضعين من سورة يونس فقط: («آلآن وَقَدْ كُنتُم به تستعْجِلُونَ)١٥، («آلآن وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ)١٩.

٣- المدّ اللازم الحرفي المثقّل:

سمي مداً لازماً حرفياً، لوقوع حرف المدّ في هيكلية الحرف، وسمي مثقلاً، لأن الحرف الذي جاء بعد حرف المد مدغم فيما بعده، فلزم تشديده، وكثيراً ما يحصل في أوائل السور مثل: (الم - طسم - المص) وهجاؤها ثلاثة أحرف أوسطها حرف مدّ آخرها حرف ساكن مثل السين في (طسم) واللام في (الم) ولو رجعنا إلى (طسم) لوجدنا أن (ط) مركبة من حرفين (طا) و(س) مركب من ثلاثة أحرف (سين) و (م) مركبة من ثلاثة أحرف (ميم) وهكذا بقية الحروف، والمدّ هنا مقداره ٦ حركات.

٤-المدّ اللازم الحرفي المخفّف:

سمي مداً لازماً حرفياً، لوقوع حرف المدّ، والحرف الساكن في حرف هجائه ثلاثة أحرف و سمي مخففا، لأن الحرف الذي جاء بعد حرف المدّ غير مدغم فيما بعده، فلزم تخفيفه ويحصل في أوائل السور مثل: (ص، ق، ن) وهجاؤها ثلاثة أحرف أوسطها حرف مدّ ساكن غير مدغم فتكون (صاد – قاف – نون) وهناك حروف أخرى مثل: السين في (يس) والميم في (حمعسق) والكاف في (كهيعص) ويمدّ بمقدار ٦ حركات.

ملاحظات

١. الإخفاء في المدّ الحرفي المثقل غير خاضع للقاعدة، لأن القاعدة تستند إلى الإدغام، أما الإخفاء فيعطى للحرف المخفي غنة حركتين، والإدغام يعطى غنة ٤ حركات تعليمية.

٢. المدّ في كلمة ميم في (الم) ليس عارضاً للسكون (بل مخفف لازم حرفي)، لأن السكون أصلي، وبما أنه غير مدغم فيما بعده فهو مخفف.

قاعدة نطق حروف أوائل السور

إن الحروف المقطعة في القرآن الكريم جمعت بعبارة (صراط علي حق نمسكه)، وقسمت الى مجموعتين:

١. الحروف التي هجاؤها حرفان مجموعة بكلمة (حي طهر) وهي: (حا – يا – طا – ها – را) ويمدّ بمقدار حركتين.

٢. الحروف التي هجاؤها ثلاثة أحرف أوسطها حرف مدّ ومجموعة بكلمة (نقص عسلكم) وهي (نُونْ – قَافْ – صَادْ – عَينْ – سِينْ - لام – كَافْ – ميمْ) ويمدّ حرف المدّ بمقدار ٦ حركات، (ما عدا العين يمدّ الياء من ٤ أو ٦ حركات لأنه مدّ لين).

حواء والتكليف الجهادي

رغد عزيز

منذ أن حلَّ على رأس الإسلام والمسلمين عام الحادي عشر للهجرة برزئه العظيم وخطبه الجلل وإلى يومنا هذا، تتعرض حياة الفرد المسلم في كل يوم بل كل ساعة إلى جملة من الهجمات الشرسة ضد ذاته المؤمنة بالله تعالى، والطائعة لما أمر به، وعلى مر هذه السنين شهدت الحياة حروب كثيرة اجتمع مبرمي نيرانها بهدف تحقيق العبث بقوام ديننا الحنيف لإثبات وجودهم وإقرار شريعتهم التي ما أنزل بها من سلطان، متخذين من دعوى الدفاع عن الدين قناع تتخفى ورائه قبح حقيقتهم، وبين سلاح الرصاصة والكلمة راح هؤلاء يسعون في الأرض فساداً، فكلاً بات يصوب نحو رأس الرافض لهم، إلا أن هذا يطلق رصاصاته ليوقف نبض حياته، وذلك يطلق كلماته ليوقف نبض تقدمه، وبين هذا وذاك يقف الرافض على خط المواجهة شاء أم أبى ما دامت القناعة بشريعة السماء تتملكه، والإيمان بها إقرار قوله وفعله، وفقاً للتكليف الإلهي: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَابْتَغُواْ إِلَيهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُواْ فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)[المائدة:٣٥].

(الجهاد مأخوذ من الجهد - بالفتح - بمعنى التعب والمشقة أو من الجهد- بالضم- بمعنى الطاقة، والمراد به هنا القتال لإعلاء كلمة الإسلام وإقامة شعائر الإيمان)[١]، وتختلف كيفية هذه المواجهة بين آدم وحواء طبقاً لاختلاف التكليف المرتبط بالفروق الحاصلة في الطبيعة الخلقية والسيكولوجية لهما، ويمكن تحديد دور المرأة في هذا الشأن وفق إمكانياتها والتي هي بالحقيقة غير محدودة، فما إسقاط تكليف حمل السلاح عنها والنزول إلى ساحة القتال إلا نقطة انطلاق إلى أفق واسع يشمل تأدية الكثير من المهام الفعّالة إلى جنب ما يقدمه الرجل بهذه الساحة، وفي الظرف الراهن نرى هذه المهام قد بانت للعيان يشاهدها القاصي والداني، مواقف قدمتها اليوم كل امرأة مسلمة وحتى غير المسلمة ولاسيما المرأة العراقية وهي تقف على خط المواجهة لجهاد أعداء الدين والإنسانية، حيث شهدنا ما تقدمه من دافع معنوي للرجل سواء كان أخ أو زوج أو ابن، من خلال المؤازرة والتعبئة الروحية فضلاً عن استعدادها النفسي والبدني في حمل مسؤولياته تجاه الأسرة والمجتمع، فهذه الأم انطلقت بمفردها لتبني جيلاً قادراً على مواصلة ما قدمه الآباء والأسلاف، وتلك العاملة أخذت تبني لهم وطناً متقدم في كل شيء، وإلى جانب تلك النسوة تنطلق صاحبة الكلمة من بينهن، تكتب وتتحدث عن القضية التي أنطلق الرجل يقاتل من أجل نصرتها والدفاع عنها، وهذه الساحة تشاطر ساحة المعركة من حيث الأهمية لإثبات الحق وكيف لا وفيها قال أمير المؤمنين عليه السلام: (رُبَ كلام أنفذ من سهام)[٢]، ونحن نحيا في أجواء ذكرى عاشوراء وما بعدها نستذكر المواقف المقدمة من قبل المرأة سواء المشابهة لما ذكرنا أو ما لم نذكره، المُجمع على نجاحها الملموس والمُقر ببصمتها الواضحة على هذه الثورة الجهادية تأكد صدق الحديث وتضيع الفرصة على كل معارض ومكذب له وتبين صور التكليف الجهادي الذي قلده الله تعالى للمرأة.

١- السيد الخوئي: منهاج الصالحين/ ج: ١/ ط: الثامنة والعشرون/ م: مهر – قم/ ص: ٣٦١.

٢- ميزان الحكمة: محمد الريشهري/ ج:٣/ ص: ٢٧٣٤.

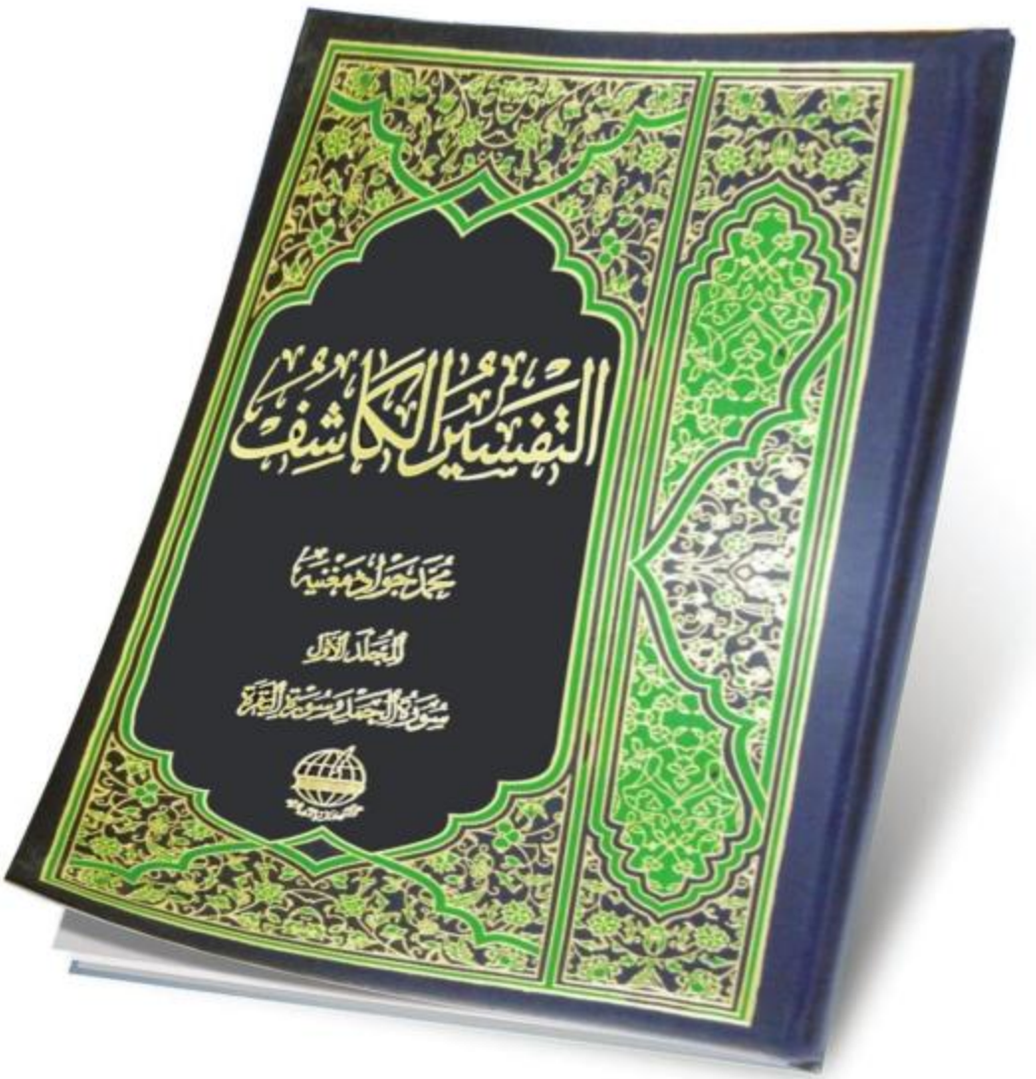

صاحب تفسير الكاشف العلامة محمد جواد مُغنِيَّة

حيدر صباح عبد الرزاق

ولد محمد جواد مغنية سنة (١٣٢٢هـ - ١٩٠٤م) في قرية (طير دبا) قضاء صور، ومغنية بضم الميم وكذلك بفتحها صحيح أيضاً وهي مدينة تقع في الجزائر إلا أن جده الأكبر هاجر منها متوجين إلى جبل عامل في لبنان في القرن السادس الهجري وهذا ما ذكره بنفسه[١]، ويقول أيضاً أو أن جدتنا السابقة كانت ذات أملاك وأموال طائلة، فاشتهرت بالمُغنيَّة، أي أغنت ورثتها بما تركت من مال وثراء وكما هو معروف بين أبناء الأسرة ومغنية أيضاً اسم لنهر ينبع من السفح الشرقي لجبل الشيخ ويجري باتجاه دمشق[٢].

١- تجارب محمد جواد مغنية بقلمه، مراجعة رياض الدباغ، ص٢٥.

والده

هو الشيخ محمود مغنية عالماً جليلاً وشاعراً، ذكره السيد محسن الأمين في كتابه أعيان الشيعة بقوله: (كان الشيخ محمود مغنية عالماً فاضلاً أديباً كريم الأخلاق حسن السجايا)، وكان من شعره في مدح أهل البيت عليهم السلام:

الله والمصطفى خير الخليقة لي
وصنوه المرتضى مولى الأنام علي
من استغاث بهم في كل نائبة
يمسك بحبل ولاء غير منفصل
يا ليت شعري هل تخفى مآثرهم
وهن أشهر من نار على جبل
هم الصراط هم سفن النجاة هم ال
ولاة والأنجم الهادون للسبل[٣]

٢- المصدر نفسه.

دراسته:

يقول المؤلف: أتممت قراءة الأجرومية والقطر معاً، وألفية ابن الناظم، ومغني اللبيب وحاشية الملا عبد الله ومطول التفتزاني، ولقد أتقنت جميع المواد كأستاذ، وقد درستها بالكامل في النجف[٤].

نستنتج من ذلك بأن الشيخ كان متقد

٣- المصدر نفسه.

٤- المصدر نفسه.

الذهن ولعاً بالمعارف محباً لما يقوم به ومقتنعاً لخطة سيره في المجال العلمي وهذا مهم جداً للمتعلم حتى يكون مبدعاً في مجاله، وهذا ما تبين لنا منذ الوهلة الأولى باستقراء سيرة هذا العالم الجليل.

أنهى الشيخ مرحلة السطوح وهي المرحلة الثانية في التدرج الدراسي الحوزوي. وحين عاد الى لبنان بقي ٢٢ سنة ملازما كتب الفقه والأصول وكتابة مسائل، وكان الكتاب الرئيس الذي يطالعه الشيخ في الأصول كما يقول: المجلد الأول من تقريرات النائيني بقلم السيد الخوئي (قدس سره) والثاني بقلم الخراساني، أما الفقه فكان كتاب الجواهر والمسالك[٥].

أساتذته

١.الشيخ حسين مغنية

٢.الشيخ محمد حسين الكربلائي.

٣.السيّد أبو القاسم الخوئي.

٤.السيّد حسين الحمامي.

٥.السيّد محمد سعيد فضل الله[٦].

يصف الشيخ في الفترة التي درس فيها عند السيد الحمّامي: درست ست سنوات متوالية عند السيد الحمّامي لم أحضر خلالها على أستاذ غيره ولازمته ملازمة الظل لصاحبه[٧].

عودته إلى لبنان:

عاد إلى لبنان سنة ١٩٣٦م تاركاً النجف حيث كانت النجف في أوانها تزخر بالمحافل العلمية ويصف تركه للنجف: تركت النجف ونفسي حسرات على مجالسها العلمية والأدبية[٨]، فمكث في قرية معركة فصار إماما للبلدة وواعظاً وبدأ يمارس والتعليم حتى سنة ١٩٤٨م ثم توجه إلى بيروت وتولى هناك القضاء للفقه الجعفري ومن بعدها أصبح مستشارًا للمحكمة الجعفرية العليا سنة ١٩٤٩م، كما ولي رئاستها من سنة ١٩٥١م حتى سنة ١٩٥٦م.

مؤلفاته:

١.المرآة.

٢.الكميت.

٣.الأحكام الشرعية للمحاكم الجعفرية.

٤.التضحية.

٥.من زوايا الأدب.

٦.الوضع الحاضر في جبل عامل، يقول المؤلف: من أول مؤلفاتي نشر سنة ١٩٤٧م

٧.الفصول الشرعية.

٨.مع الشيعة الإمامية.

٩.الاثنا عشرية وأهل البيت (ونشرت الكتب الثلاثة الأخيرة في مجلد واحد باسم الشيعة في الميزان).

١٠.أهل البيت.

١١.الشيعة والحاكمون.

١٢.الإسلام والحياة.

١٣.الله والعقل.

١٤.شبهات الملحدين.

١٥.النبوة والعقل.

١٦.الآخرة والعقل.

١٧.المهدي والمنتظر والعقل.

١٨.إمامة علي والعقل.

١٩.علي والقرآن.

٢٠.الحسين والقرآن.

٢١.مفاهيم إنسانية في كلمات الإمام الصادق.

٢٢.بين الله والإنسان.

٢٣.الاثنا عشرية (ونشرت الكتب الأحد عشر الأخيرة في مجلد واحد باسم عقليات إسلامية).

٢٤.مذاهب ومصطلحات فلسفية.

٢٥.الفقه على المذاهب الخمسة (قسم العبادات).

٢٦.الحج على المذاهب الخمسة.

٢٧.الزواج والطلاق على المذاهب الخمسة.

٢٨.الوصايا والمواريث على المذاهب الخمسة.

٢٩.الوقف على المذاهب الخمسة.(ونشرت هذه الكتب الخمسة الأخيرة في مجلد واحد باسم الفقه على المذاهب الخمسة)

٣٠.قيم أخلاقية في فقه الإمام الصادق.

٣١.فضائل الإمام علي.

٣٢.دولة الشيعة.

٣٣.علي والفلسفة.

٣٤.معالم الفلسفة.

٣٥.نظرات في التصوف.

٣٦.فلسفة المبدأ والمعاد.

٣٧.فلسفة التوحيد والولاية.

٣٨.الإسلام بنظرة عصرية (ونشرت هذه الكتب الستة الأخيرة في مجلد واحد باسم فلسفات إسلامية).

٣٩.المجالس الحسينية.

٤٠.مع بطلة كربلاء و(نشر الكتابان الأخيران في مجلد واحد باسم الحسين وبطلة كربلاء).

٤١.مع علماء النجف.

٤٢.هذه هي الوهابية.

٤٣.من هنا وهناك.

٤٤.الوجودية والغثيان.

٤٥.فقه الإمام الصادق (ثلاثة مجلدات).

٤٦.التفسير الكاشف (سبع مجلدات).

٤٧.في ظلال نهج البلاغة (أربعة مجلدات).

٤٨.فلسفة الأخلاق في الإسلام.

٤٩.علم أُصول الفقه في ثوبه الجديد.

٥٠.أُصول الإثبات في الفقه الجعفري.

٥١.التفسير المبين (على هامش القرآن الكريم).

٥٢.تفسير الصحيفة السجادية.

٥٣.من ذا وذاك.

٥٤.صفحات لوقت الفراغ.

٥٥.تجارب محمد جواد مغنية بقلمه.

٥٦.نفحات محمدية.

٥٧.من آثار أهل البيت[٩].

وفاته

توفّي العلاّمة الشيخ محمد جواد مغنية في الحادي والعشرين من المحرّم (١٤٠٠هـ - ١٩٧٩م) في بيروت[١٠]، ودفن جثمانه في أحد غرف صحن أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في النجف الأشرف.

٥- المصدر نفسه.

٦- الموسوعة الحرة.

٧- تجارب محمد جواد مغنية بقلمه، مراجعة رياض الدباغ، ص٥١.

٨- المصدر نفسه ص٨٧.

٩- الموسوعة الحرة.

١٠- الموسوعة الحرة.

القرآن الكريم وقابلية التغيير في المنظومة الأخلاقية

يكاد لا يخلو بحث أخلاقي عن استفهام مطروح مفاده هل أن الأخلاق قابلة للتغيير، وهل للتربية إمكان في إحداث الأثر في النفس البشرية، أم أنها ملكات وصفات داخلية متجذرة ومتعذرة على التغيير والتبديل؟ ولا مبالغة لو قلنا أن مصير الأخلاق متوقف على الإجابة عن هذا التساؤل، لأجل ذلك لابد أن تكون الإجابة عليه مقنعة قاطعة مهمة بمستوى أهمية وخطورة السؤال، وقد تمخض هذا التساؤل عن رأيين الأول، ذهب إلى عدم التغيير والتبديل زاعماً أن الأخلاق لها علاقة وثيقة تلازمية مع الروح والجسد، ولما كان لا يطرأ على الروح والجسد أي تغيير، واللازم لا يتغير إلاّ بتغير ملزومه، ونتيجة لهذا تظل الأخلاق ملازمة لحالة واحدة، فصاحب الخلق السيئ والخلق الحسن ليس لهما القدرة على تغيير أخلاقهما، وحتى لو حاولا وغيرا من حال أخلاقهما، فإنه سيكون تغييراً عرضياً سرعان ما يعود كل ذي خلق إلى خلقه الأولي، مستشهدين بقول رسول الله ﷺ: (الناس معادن كمعادن الذهب والفضة خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام)[1] وبقوله

١- مهذب الأحكام في بيان الحلال والحرام / السيد عبد الأعلى

ﷺ: (الناس معادن والعرق دساس وأدب السوء كعرق السوء)[٢]، فالطباع إذاً لا تتغير مهما عملنا جاهدين على تغييرها:

إذا كان الطباع طباع سوء

فليس بنافع فيها الأديب[٣]

هذا ما تبناه الرأي الأول ، أما الرأي الثاني فقد اعتمد الدليل النقضي في نقض كل ما ذهب إليه الرأي الأول، وفك عرى كل ما استدل به من أحاديث، إذ أن الأحاديث التي استند إليها الرأي الأول في حد المقتضي ليست هي علة تامة فقد رأينا بالتجربة أن أشخاصا تغيرت أخلاقهم بالكامل ويعود الفضل في ذلك للتربية والتعليم، كما أن الرأي الثاني قد فند القول بأن علاقة الأخلاق بالروح والجسم علاقة تلازمية لا تنفك وإنها ذات طابع غريزي لا يتغيّر تبعاً للروح والجسم اللذان لا يتغيران، وهو وإن كان يرى أن الأخلاق غريزية إلا أنها قابلة للتطبع بالرياضة والتدريب والعادة، فبالتكلف يمكن أن تتبدل الأخلاق ما دام فيها الشوق إلى ذلك، فأيما إنسان مهما كانت طباعه لا تقبل العادة الحسنة و الأخلاق الحميدة تشوق نفسه إلى المناقب وتأنف عن المثالب، لذا فهي مهيأة لقبول التغيير والتبديل سلباً أو إيجاباً ، قال تعالى: (قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا، وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا)[الشمس/٩-١٠]، في أشارة منه إلى إن النفس البشرية في أصل خلقتها مجبولة على الصفاء والنقاء، لكن الإنسان بما أتيح له من حرية الاختيار، فهو أما أن يدس فيها ما ليس من جنسها، فيخرجها عن فطرتها السليمة أو إن يحافظ على نقائها وصفائها، إذاً فالأمر متروك بكله للإنسان نفسه في تغيير أخلاقه ، حتى أنه قادر على تغيير الطبيعة الحيوانية العتيدة لدى كثير من الحيوانات، فنحن نعلم أن كثيرا من الحيوانات الأليفة كانت في يوم ما برية وحشية، لكن الإنسان استطاع أن يروضها ويجعلها أهلية طيعة، وقد استطاع أن يجعلها تقوم بأعمال خارج طبيعتها الحيوانية ألا يستطيع تغيير أخلاقه، كما أن الرأي الثاني يرى أن الأخذ بالرأي الأول يلزم عنه القول بالجبر، فيكون الإنسان مجبوراً في سلوكياته وطباعه، ناسفاً بذلك ثابتة من ثوابت الدين وما تقوّم عليه الإسلام من مبدأ (الثواب والعقاب)، أضف إلى ذلك فهو يضرب كل برامج الأنبياء والرسل التربوية والكتب السماوية عرض الحائط، لأنه يرى أن لا مسوغ لوجودها، ووجودها عنده أمر عبثي لا فائدة منه ولا طائل، في حين نفس وجود تلك البرامج هي دليل على إمكانية التغيير، وترشيد الفضائل الأخلاقية في الإنسان يقول الله تعالى: (هُوَ الَّذي بَعَثَ في الْأُمِّيّينَ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِه وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ)[الجمعة/٢]، بل أن كل الآيات القرآنية التي توجه الخطاب الإلهي إلى الإنسان والتي عادة ما تبدأ بكلمة (يا عبادي)، (يا أيها الإنسان)، (يا أيها الناس)، هي تراعي الجانب التربوي والتهذيبي للنفوس وتعمل على إصلاح الصفات القبيحة فيها وإضفائها بالفضائل الأخلاقية.

السبزواري ج٣ ص٤٥٠، الوافي / الفيض الكاشاني ج١ ص٥٢٨.

٢- شعب الإيمان / أحمد بن الحسين البيهقي ج٧ ص٤٥٥.

٣- حياة الحيوان / كمال الدين دميري ج١ ص ٥٠١.

إعراب سورة عبس

(مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ) جملة مستأنفة مسوقة للشروع في بيان ما أنعم عليه بعد المبالغة في وصفه بكفران نعم خالقه، ومن أيّ شيء متعلقان بخلقه والاستفهام للتقرير مع التحقير جمع بينهما بعض المفسرين فقال: هنا الاستفهام لتقرير التحقير، ومن نطفة بدل بإعادة الجار من قوله من أي شيء خلقه والفاء للترتيب في الذكر وقدّره فعل ماض وفاعل مستتر جوازا تقديره هو ومفعول به (ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ ثُمَّ أَماتَهُ فَأَقْبَرَهُ ثُمَّ إِذا شاءَ أَنْشَرَهُ) ثم حرف عطف للترتيب مع التراخي والسبيل منصوب على الاشتغال بفعل مقدّر تقديره ثم يسّر السبيل يسّره والتعريف لإفادة العموم، وجملة يسّره مفسّرة، وعبارة السمين: قوله ثم السبيل يسّره يجوز أن يكون الضمير للإنسان والسبيل ظرف أي يسّر للإنسان الطريق أي طريق الخير أو الشر كقوله وهديناه النجدين، وقال أبو البقاء: ويجوز أن ينتصب بأنه مفعول ثان ليسّره والهاء للإنسان أي يسّره للسبيل أي هداه له قلت فلا بدّ من تضمينه معنى أعطى حتى ينصب اثنين أو يحذف حرف الجر أي يسّره للسبيل أي هداه له، وما بعده عطف عليه، وقال فأقبره ولم يقل فقبره لأن القابر هو الدافن بيده والمقبر هو الله تعالى يقال: قبر الميت إذا دفنه بيده وأقبره إذا أمر غيره أن يجعله في قبر، ومفعول المشيئة محذوف والتقدير إذا شاء إنشاره (كَلَّا لَمَّا يَقْضِ ما أَمَرَهُ) ردع وزجر للإنسان المسترسل في عمايته المغترّ باغتراره المتطاول تيها بعجبه ولما حرف نفي جازم ويقض فعل مضارع مجزوم بلما وعلامة جزمه حذف حرف العلة وجزم بلما للدلالة على أن العجب والكبر ما زالا يلازمان الإنسان حتى الساعة التي هو فيها وما مفعول به وجملة أمره صلة والعائد محذوف أي به (فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسانُ إِلى طَعامِهِ) كلام مستأنف مسوق للشروع في تعداد النعم المترادفة على الإنسان واللام لام الأمر وينظر فعل مضارع مجزوم بلام الأمر والإنسان فاعل وإلى طعامه متعلقان بينظر (أَنَّا صَبَبْنَا الْماءَ صَبًّا) أنّا بفتح الهمزة وهي وما بعدها في تأويل مصدر في محل جر بدل اشتمال من طعامه والمعنى أن صبّ الماء سبب في إخراج الطعام فهو مشتمل عليه وقرئ بكسر الهمزة على الاستئناف المبين لكيفية إحداث الطعام وأن واسمها وجملة صببنا فعل وفاعل والماء مفعول به وصبا مفعول مطلق (ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا) عطف على الجملة

بسم الله الرحمن الرحيم

مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ (١٨) مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ (١٩) ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ (٢٠) ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ (٢١) ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ (٢٢) كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ (٢٣) فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ (٢٤) أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا (٢٥) ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا (٢٦) فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا (٢٧) وَعِنَبًا وَقَضْبًا (٢٨) وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا (٢٩) وَحَدَائِقَ غُلْبًا (٣٠) وَفَاكِهَةً وَأَبًّا (٣١) مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ (٣٢) فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ (٣٣) يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ (٣٤) وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ (٣٥) وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ (٣٦) لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ (٣٧) وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ (٣٨) ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ (٣٩) وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ (٤٠) تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ (٤١) أُولَئِكَ هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ (٤٢)

السابقة مماثلة لها في إعرابها ، وسيأتي سرّ إسناد الشقّ له تعالى في باب البلاغة (فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا وَعِنَبًا وَقَضْبًا وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا وَحَدَائِقَ غُلْبًا وَفَاكِهَةً وَأَبًّا) الفاء عاطفة وأنبتنا فعل وفاعل وفيها متعلقان بأنبتنا وحبا مفعول به وما بعده عطف عليه.و القضب والقضبة: الرطبة (مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ) متاعا مصدر مؤكد لأنبتنا لأن إنباته الأشياء إمتاع لجميع الكائنات الحيّة أو مفعول لأجله والعامل فيه محذوف تقديره فعل ذلك متاعا لكم ، ولكم متعلقان بمتاعا ولأنعامكم عطف على لكم (فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ) الفاء استئنافية والكلام مستأنف مسوق للشروع في بيان أحوالهم يوم المعاد ولك أن تجعل الفاء عاطفة والكلام معطوف لترتيب ما بعدها على ما قبلها من النعم السوابغ والآلاء المترادفة، وإذا ظرف مستقبل متضمن معنى الشرط متعلق بالجواب المحذوف المفهوم من قوله لكل امرئ والتقدير اشتغل كل واحد بنفسه، وجملة جاءت في محل جر بإضافة الظرف إليها والصاخة فاعل ويوم بدل من إذا أي يفرّ فيه وجملة يفرّ في محل جر بإضافة الظرف إليها والمرء فاعل ومن أخيه متعلقان بيفر وما بعده عطف على أخيه ولكل امرئ خبر مقدّم ومنهم نعت لامرئ ويومئذ ظرف أضيف إلى مثله وهو متعلق بيغنيه والتنوين عوض عن أي يوم إذ حصلت هذه الأمور المتعددة وشأن مبتدأ مؤخر وجملة يغنيه نعت لشأن (وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ) وجوه مبتدأ سوّغ الابتداء به مع أنه نكرة التنويع ويومئذ ظرف أضيف لمثله متعلق بمسفرة والتنوين عوض عن جملة ومسفرة خبر وجوه وضاحكة ومستبشرة خبران آخران لوجوه (وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ) الواو عاطفة ووجوه مبتدأ ويومئذ ظرف أضيف لمثله متعلق بترهقها وعليها خبر مقدم وغبرة مبتدأ مؤخر والجملة خبر وجوه وجملة ترهقها قترة خبر ثان لوجوه وترهقها فعل مضارع ومفعول به مقدم وقترة مبتدأ مؤخر (أُولَئِكَ هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ) أولئك مبتدأ وهم ضمير فصل أو مبتدأ ثان والكفرة الفجرة خبران لأولئك أو لهم والجملة خبر أولئك.

المصدر: محيي الدين درويش - إعراب القرآن وبيانه . ج ١٠ . ص : ٣٨٥-٣٨٦-٣٨٧

التحريف حقيقة .. أم افتراء؟

نظرية (نسخ التلاوة) بين النفي والإثبات

سمير جميل الربيعي

في شرط من يرى نفسه ميزاناً مُقاماً، ومعياراً منصوباً للحكم بالقسط على مختلفات المسائل، لابد أن تتوافر فيه دواعي الورع، واستحكام إحاطة العلوم والمعارف، وشدة الاحتياط في الحكم والتكلف فيه، ورعياً للموازين العلمية والتحلي بالأمانة في نقل الحقائق العلمية، وتحري الدقة فيها، ومراعاة أصول التحقيق، والموضوعية الصادقة والنأي عن التعصب والحقد المبيت، والتخلي عن أتباع الهوى والميل مع النفس في رغباتها، فإذا اجتمعت تلك الشروط، وأمتاز بها كلها كان جديرا بما نصب به نفسه، وأهلاً لما تصدى له، ولكنا حينما نجد من يدعي ذلك وهو بعيد عنه كل البعد، موحياً للمتلقي غير ما اشتمل عليه وخلاف حقيقته، محاولاً إيهامه بأن ما يصدر عنه من رأي أو حكم هو بمثابة المصدر أو المرجع الذي له قيمة علمية كبيرة، وهذه هي الطامة الكبرى، والرزية العظمى، لأن كثيرا من الناس من يسلم قياده لمثل هؤلاء تسليم الأعمى، فكثير ممن هاجموا الشيعة واتهموهم بشتى التهم وبالخصوص تهمة (تحريف القرآن)، كانت آرائهم فارغة ليس لها قيمة علمية تذكر، لبعدهم عن الموضوعية الصادقة، والعدالة في مراعاة التحقيق والنقد عند دراسة آراء الشيعة، بل إنهم كانوا ينظرون بعين واحدة عند رصد الحقائق وتقييمها، ويتعاملون بازدواجية في إصدار الحكم ، والسبك أيها القارئ العزيز ما يثبت حقيقة دعوانا، فروايات التحريف عند أهل السنة من قبيل الروايات الدالة على الزيادة والنقصان ومن قبيل خطأ الكتّاب وإلقاء الشياطين في الوحي وتغيير الحجّاج في كلمات القرآن وإسقاط آيات بعد وفاة الرسول ﷺ، ومن أمثلة هذه ما لا يمكن عدها وحصرها موجودة في كتب الصحاح والكتب الأخرى المعتبرة ، ومسلّم به عند كبار علمائهم ولا يمكن إنكارها، يقول الآلوسي في كتابه روح المعاني: إنها أكثر من أن تحصى)[1]، ويقول السيوطي: (وأمثلة هذا الضرب كثيرةٌ)[2]، وأكيد أن هؤلاء رأوا تلك الروايات واطلعوا على آراء علمائهم فيها، ولكنهم غضوا الطرف عنها باعتبار أن لهم عينا واحدة، فقبلوها قبول المحرج الذي لا مناص له من ذلك، لذا أوجدوا لها تخريجات زعموا إنها مناسبة في هذا المقام، معللين وجود تلك الطوائف من الروايات في كتبهم هي من جنس روايات القراءات أو نسخ التلاوة، في حين أنهم حكموا على نفس تلك الروايات على قلتها في كتب الشيعة، على إنها من جنس التحريف، أنظروا لهذه الازدواجية العجيبة والكيل بمكيالين، بل إنهم دافعوا عن هذا المدعى وهذه النظرية دفاعاً مستميتاً، لأنهم اعتقدوا متوهمين أن هذه النظرية سوف تخرجهم من عنق الزجاجة، قال الدكتور القفاري مثل غيره من السلفية الذين سبقوه ممن قالوا بهذه النظرية :(إنّ الرّوايات الموجودة في كتب أهل السنة من جنس روايات القراءات أو "نسخ التلاوة" بخلاف روايات الشيعة التي هي من جنس التّحريف)[3]، ثم يعقب قائلاً: (فكيف يجعل نسخ التلاوة كالقول بالتحريف إنّ ذلك إلاّ ضلال مبين وكيد متين... لان غاية ما تدل عليه تلك الآثار ان ذلك كان قرآناً ثمّ رفع في حياة الرسول والوحي ينزل...)[4]، وقد هوجمت هذه النظرية المزعومة من قبل كثير من علماء أهل السنة قبل غيرهم لتهافتها، لأن هذه الروايات وردت عن طريق أخبار آحاد ولا تثبت الآية القرآنية أو يثبت نسخها اعتماداً على خبر الواحد: قال الزركشي في مورد آية الرضاع المزعومة: (حكى القاضي أبو بكر في الانتصار عن قوم إنكار هذا الضرب لأن الأخبار فيه أخبار آحاد ولا يجوز القطع على إنزال القرآن ونسخه بأخبار آحاد لا حجة فيها)[5]، وقد رد أبو جعفر النحاس منسوخ التلاوة دون الحكم بقوة في حديث الرجم الواردة عن عمر بن الخطاب بقوله: (وإسناده صحيح إلا أنه ليس حكمه حكم القرآن الذي نقله جماعة ولكنه سنة ثابتة...) [6]، وقال أبو عبد الله بن ظفر صاحب كتاب الينبوع في التفسير: (خبر

١- روح المعاني: الآلوسي ج١ ص٤٥.

٢- الإتقان: ج ١، ص ٨١ وقد عبر ابن سلاّم بعد ذكر بعض تلك الرّوايات: "فهذه الحروف وأشباه له كثير" فضائل القرآن: ص ١٩٥.

٣- سلامة القرآن من التحريف / الدكتور فتح الله المحمدي ص٢٦١.

٤- أصول مذهب الشيعة: ص ١٠١٩ وأيضاً ص ١٠٤٤، ١٠٥، سلامة القرآن من التحريف / الدكتور فتح الله المحمدي ص٢٦١.

٥- البرهان في علوم القرآن / الزركشي ج٢ص٣٩، وأيضا حكى عنه الإتقان في علوم القرآن ج٢ ص٨٥.

٦- الناسخ والمنسوخ / ص١٠- ١١.

أسباب النزول

قوله تعالى:

(فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى(٥)وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى(٦) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى(٧) وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى(٨) وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى(٩) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى(١٠) وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى(١١))

إعداد: محمود شاكر

روي عن ابن عباس في نزول هذه السّورة: (أنّ رجلاً كانت له نخلة فرعها في دار رجل فقير ذي عيال، وكان الرجل إذا جاء فدخل الدار وصعد النخلة ليأخذ منها التمر، فربّما سقطت التمرة فيأخذها صبيان الفقير، فينزل الرجل من النخلة حتى يأخذ التمر من أيديهم، فإنّ وجدها في فّي أحدهم أدخل إصبعه حتى يأخذ التمرة من فيه، فشكا ذلك الرجل إلى النّبي ﷺ، وأخبره بما يلقي من صاحب النخلة، فقال له النّبي ﷺ: إذهب، ولقي رسول الله صاحب النخلة فقال: تعطيني نخلتك المائلة التي فرعها في دار فلان ولك بها نخلة في الجنّة؟ فقال له الرجل: إنّ لي نخلاً كثيراً، وما فيه نخلة أعجب إليّ تمرة منها، قال: ثمّ ذهب الرجل، فقال رجل كان يسمع الكلام من رسول الله ﷺ: يا رسول الله: أتعطيني ما أعطيت الرجل نخلة في الجنّة إن أنا أخذتها؟ قال: نعم، فذهب الرجل ولقي صاحب النخلة فساومها منه فقال له: أشعرت أنّ محمّداً أعطاني بها نخلة في الجنّة فقلت له يعجبني تمرتها وإنّ لي نخلاً كثيراً فما فيه نخلة أعجب إليّ ثمرة منها؟

فقال له الآخر: أتريد بيعها؟

فقال: لا إلاّ أن أعطى ما لا أظنه أعطى.

قال: فما مُناك؟

قال: أربعون نخلة.

فقال الرجل: جئت بعظيم، تطلب بنخلتك المائلة أربعين نخلة؟!

ثمّ سكت عنه، فقال له: أنا أعطيك أربعين نخلة.

فقال له: إشهد إن كنت صادقاً، فمرّ إلى أُناس فدعاهم فأشهد له بأربعين نخلة، ثمّ ذهب إلى النّبي فقال: يا رسول الله إنّ النخلة صارت في ملكي، فهي لك.

فذهب رسول الله ﷺ إلى صاحب الدار، فقال له: النخلة لك ولعيالك، فأنزل الله تعالى: (والليل إذا يغشى) السّورة وعن عطاء قال: اسم الرجل (أبو الدحداح).

المصادر:

مجمع البيان، للطبرسي ج١٠، ص٥٠١

نور الثقلين ، للحويزي ج٥ ص ١٢٦

الأمثل. ناصر مكارم الشيرازي ج٢٠ ص ٢٥٤

الواحد لا يثبت القرآن وقد صرّحوا . أي العلماء . بعدم جواز نسخ الكتاب بخبر الواحد ونسبه القطّان إلى الجمهور)، وقال الشوكاني: (منع قوم من نسخ اللّفظ مع بقاء الحكم وبه جزم (شمس الدين السرخسي) لأنّ الحكم لا يثبت بدون دليل)[٧]، ومن المعاصرين الذين أنكروا هذه النظرية هم رشيد رضا وصبحي الصالح والرافعي ومصطفى زيد وغيرهم كثير يقول صبحي الصالح :(والولوع باكتشاف النسخ في آيات الكتاب أوقع القوم في أخطاء)[٨]، هذه جملة من آراء بعض العلماء من أهل السنة المناوئة لهذه النظرية (نظرية نسخ التلاوة)، لقد هد قوام هذه النظرية وضربت بآراء معظم علماء أهل السنة فكيف إذاً يتخيل أن تكون من عند الله كما يزعم الدكتور القفاري بقوله: (إنّ تلك الآثار كان قرآناً ثمّ رفع في حياة الرسول والوحي ينزل، ولهذا وضعت من باب النسخ من مباحث علوم القرآن عند أهل السنة...)[٩]، وينكرها أهل السنة معظمهم، لأن القول بهذه النظرية يعني الاعتراف بوجود تلك الروايات وصحتها، وبالتالي يعني الاعتراف بوقوع التحريف في القرآن، إذا فعمدة ما استند عليه أصحاب هذه النظرية، لإثبات مدعاهم هو في حقيقته يفند نظريتهم الموهومة وما نصبوه شركاً لغيرهم هم وقعوا فيه.

٧- التحقيق في نفي التحريف عن القرآن / السيد علي الحسيني الميلاني ص ٢٩٧.

٨- سلامة القرآن من التحريف/ الدكتور فتح الله المحمدي ص٢١٨.

٩- أصول مذهب الشيعة: ص ١٠١٩. أورد الدكتور القفاري مزعومة نسخ التلاوة في مواضع عديدة من كتابه انظر: ص ١٠٣١، ١٠٥٢ و.

الطفّ ملحمة القرآن

الشيخ: عبدالجليل أحمد المكراني

إنّ معركة الطفّ ووقعة كربلاء ليست مجرّد حدث تاريخي، أو وقعة مأساوية كسائر الوقائع العادية دوّنتها أقلام الكتّاب والمؤرخين وبقيت حبراً على ورق قد انقضت بانقضاء حادثتها، وإنّما هي نهضة عالمية وثورة كبيرة فجّرها زعيم الأحرار وسيّدهم الإمام الحسين بن علي عليه السلام بوجه الظلم والطغيان، بل كانت من أهمّ الوقائع الكبرى التي يهتزّ لها الوجدان الإنساني.

هي تضحية من أجل إرساء النظام الإنساني العادل، طبعت بصماتها في سجل التاريخ.

هي ملحمة اسطورية خالدة سطّرت معانٍ كثيرة ورسمت آثاراً بقيت شامخة باعثة على التمسّك برسالة الإسلام الذي يحمل الفكر المحمدي الأصيل.

هي ثورة رسّخت العدل والحقّ في الألباب والقلوب، دافعت عن القيم النبيلة ووقفت بكلّ بسالة ضدّ الظلم والاستبداد، لذلك أصبحت مدرسة إنسانية إلهية ذات شعائر رسالية ومعالم دينية خرّجت أجيالاً رساليين يحملون مفاهيم سامية ومعارف راقية كالتضحية والحقّ والحريّة.

فهي معركة مقدّسة تركت آثاراً فكرية دينية متكاملة على مرّ الأزمنة والعصور.

وإنّما أخذت نهضة الإمام الحسين عليه السلام هذا الخلود والتجديد ذات الأبعاد الدقيقة، ليست لكونها مجرّد فاجعة ومصيبة يذرف من يتصفّح وقائعها دموعه حزناً وألماً؛ بل لأنّها جسّدت القرآن الكريم ومفاهيمه ومعارفه؛ وذلك لأنّ الإمام الحسين عليه السلام هو القرآن الناطق، وهو الإمام المعصوم أحد أئمّة أهل البيت، الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً، فقد استمدّ ثورته من منطق القرآن.

لقد جسّد الإمام الحسين عليه السلام في ثورته الخالدة القرآن الكريم كاشفاً بذلك ما يحمل بنو أميّة من قيم الجاهلية، إذ كانت شعاراته وبياناته كلّها مستوحاة من مفاهيم الآيات القرآنية من أول عزمه على الخروج من مدينة جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله إلى آخر لحظات حياته.

لقد مثّلت ملحمة كربلاء صوراً رائعة وقطعاً حيّة من آيات الذكر الحكيم، أعطت تفسيراً نموذجياً ملموساً لبيان المعاني والمفاهيم التي تحملها الآيات الكريمة، فالمتمعّن في بيانات الثورة الحسينية والخطب التي أطلقها الإمام الحسين عليه السلام منذ إعلانه الرحيل إلى كربلاء وحتى نزوله واستشهاده فيها، وكذا مواقفه وأفعاله من حركاته وسكناته هو وأهل بيته وأصحابه، يمكن له أن يستوحي مصاديق كثيرة تحيي معاني القرآن الكريم.

لقد كانت حركة الحسين عليه السلام منذ بداية انطلاقته المباركة على أساس القرآن؛ إذ تفوّه بآيات الذكر الحكيم مفهماً السامعين والحاضرين بأنّه والقرآن عدلان وتوأمان لا ينفصلان، فلقد واجه مروان بن الحكم في المدينة عندما طلب منه أن يبايع يزيد بن معاوية بخطابه: (ويلك يا مروان، إليك عنّي فإنّك رجس، وإنّا أهل بيت الطهارة الذين أنزل الله عز وجل على نبيه محمّد صلى الله عليه وآله، فقال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ (الأحزاب: ٣٣))[1].

لقد قطع الإمام الحسين عليه السلام بهذه المقطوعة من الكلام الطريق أمام كلّ من حاول أو يحاول مدّ يد البيعة لغير أئمّة أهل البيت، فقد أوضح بأنّه من أهل البيت الذين طهّرهم الله، ومعنى كونهم كذلك - أي مطهرون - لا يمدّون أيديهم الطاهرة إلاّ إلى طاهر منهم، فكيف يمدّ تلك اليد البيضاء إلى مبايعة يزيد الفاسق؟!

نماذج تطبيقية في ملحمة الطفّ

الدعوة عن بصيرة

تجلّت في أرض كربلاء معاني القرآن الذي سفك الإمام الحسين عليه السلام دمه وبذل مهجته من أجله؛ إذ في الوقت الذي يأمر فيه القرآن الكريم ويحث على إعمال ملكة التفكير والمنطق والصدح بالحقّ والدعوة عن بصيرة في كثير من الآيات التي أعلنت بأنّ الكثرة العددية بالأشخاص لا تصمد في مواجهة الحقّ، وإنّما ينبغي التفكير بعقلانية في تحكيم الأمور والمسائل، كما في قوله تعالى: (أَكْثَرُهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ) (الزمر: ٢٩)، و(وَأَكْثَرُهُمْ كَاذِبُونَ)

١- الفتوح (ابن أعثم الكوفي) ٥: ١٧.

الشعراء:٢٢٣]، وإنّما الدعوة بقوله: (أَدْعُو إِلَى اللهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنْ اتَّبَعَنِي)[يوسف:١٠٨]، نرى مصداقاً لذلك في اليوم العاشر من المحرّم حينما بعث الإمام الحسين عليه السلام بأصحابه وإخوته للقوم من أجل دعوتهم للرجوع للحقّ والحياد عن الباطل الذي هم في غيّه، فقدّموا المواعظ والإرشادات والنصائح لاسيّما للمغرر بهم في جيش عمر بن سعد، حتى خطب في القوم حبيب بن مظاهر وزهير بن القين وغيرهما من أصحاب الحسين عليه السلام مذكرين ومحذّرين ما تؤول إليه عاقبة القوم.

العبادة حال الحرب

وفي الطفّ أقيم عمود الدين بإحياء الصلاة والتمسّك بالعبادة والتوجّه إلى الله سبحانه في أحلك الظروف وأصعبها، وذلك تجسيداً لمضامين القرآن الكريم في كثير من الآيات الشريفة التي تأمر بإقامة الصلاة، سواءً في أول وقتها (أَقِمِ الصَّلاَةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ) [الإسراء:٧٨]، أم في ساحة الحرب (وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلاَةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ) [النساء:١٠٢]، أم في الظروف العادية (وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ)[البقرة:٤٣]، فلقد حقق الإمام الحسين عليه السلام أبرز مصداق لهذه الأوامر الإلهية حينما أقام الصلاة جماعة أمام مرأى أعدائه في ساحة الحرب؛ أوّل وقتها عندما زالت الشمس ظهر يوم العاشر.

جاء في الزيارة الشريفة: (أشهد أنّك قد أقمت الصلاة)[٢]، كيف لا وهو القائل: (إنّي أحبّ الصلاة)؟![٣].

حتى أنّ أصحابه رضوان الله تعالى عليهم كانوا يتلقّون السهام بصدورهم وأبدانهم لكنّهم يصرّون على الصلاة حتى أقاموها بإمامة الحسين عليه السلام.

الإيثار

تنتقل بنا مدرسة ملحمة الطفّ من درس قرآني إلى آخر، حيث وجدت من أرض كربلاء ساحة واسعة وأرضاً خصبة لتطبيقها، فالمواساة والإيثار اللذان يعدّان من أعظم القيم الأخلاقية حيث يقول القرآن الكريم: (وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ)[الحشر:٩]، متحدثاً بإجلال وإكبار عن المضحّين، نرى هذا المعنى قد تجلّى بوضوح في معركة كربلاء قبل بدء القتال وأثنائه، وذلك لما أن كانت ليلة العاشر عقد الأنصار اجتماعاً كانت نتيجته إصدار قرارهم بأن يتقدّموا الهاشميين في القتال كي يقوهم بأنفسهم ويكونوا فداءً لهم.

الإيثار بالنفس والتضحية بها لأجل الحسين عليه السلام وأهل بيته، هو تضحية للدين، وهو غاية الإيثار النابع عن قوّة العقيدة الكاشف عن التوكّل على الله عز وجل، وهو لون فريد من السمو والعروج نحو الله من أجل إحياء دينه.

ولعلّ المصداق الأبرز من هذا الموقف الإيثاري نموذج تضحية أبي الفضل العباس عليه السلام بنفسه، وخاصّة عند وصوله نهر الفرات وامتلاكه جانباً من الشرعة. كما يقول أرباب التاريخ. واغترافه الماء بكفّه، لكنّه آثر على نفسه شرب الماء مواسياً أخاه وأهل بيته، فحمل إليهم الماء راجعاً إلى خيام الحسين عليه السلام ولم يشرب منه قطرة واحدة قبل الحسين وأولاده.

التسليم بقضاء الله وقدره

إنّ الرضا بقضاء الله تعالى والتسليم به أعلى درجات القرب والإيمان، الكاشف عن تجسّد العبودية الحقيقية.

عن الإمام الصادق عليه السلام: (اعلموا إنّه لن يؤمن عبد من عبيده حتى يرضى عن الله في صنع الله إليه وصنع به على ما أحبّ وكره)[٤].

وورد عن الإمام الباقر عليه السلام في تفسير قوله تعالى: (فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجاً مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً)[النساء:٦٥]، التسليم والرضا والقنوع بقضائه[٥].

ومن شواهد التسليم المطلق والرضا بقضاء الله تعالى والأمر الإلهي ما ورد في قصّة نبي الله إبراهيم وولده إسماعيل عليهما السلام عندما أمره بذبحه عند إبراهيم عليه السلام، وقبول امتثال الأمر دون تردد أو تشكيك عند إسماعيل، قال تعالى: (يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ)[الصافات:١٠٢].

أوصى القرآن بالرضا والتسليم أمام الله تعالى، وإذا ما قارنّا بين نبي الله إبراهيم عليه السلام وولده من جانب، والإمام الحسين عليه السلام وأولاده من جانب آخر، نجدُ أنّ ملحمة الطفّ قد جسّدت معنى الرضا والتسليم كما جسّدها إبراهيم وإسماعيل، وذلك بتقديم الإمام الحسين عليه السلام ولده وفلذة كبده قرباناً لله تعالى فداءً وتضحية لدينه وإحياءً لذكره.

لقد فوّض الإمام الحسين عليه السلام أمره لله تعالى ورضي بقضائه صابراً على المصائب التي ألمّت به حتى قال: (هوّن عليّ ما نزل بي إنّه بعين الله)[٦]، وهو معنى التسليم المطلق لقضاء الله وقدره الذي أوصى به القرآن الكريم، فكان عليه السلام بين الرضا والتسليم لقضائه وأمره الإلهي.

ثمرات الملحمة

لقد كانت عاشوراء بكلّ أحداثها وتفاصيلها مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالمفاهيم القرآنية، ولأجل هذا نراها خالدة ذات قيم ومعانٍ على رغم الألم الذي تحمله، الأمر الذي جعلها أنشودة ترددها الأمم والأجيال والشعوب مستلهين منها الدروس والعبر بجميع أبعادها، وما ذاك إلاّ لالتصاقها بالقرآن الكريم.

ومن ثمرات هذه الملحمة أنّها ركيزة مرحلة لتأسيس ثقافة الثورة في المجتمع وحركة أولى لتصحيح مسار الأمّة؛ لما حملته من مفاهيم الحرية والتضحية من أجل العدالة ورفض الاستبداد.

ولم تكن هذه الحركة حركة فئوية أو طائفية أو محدودة الهدف تنتهي بمكان أو زمان ما حددت به، بل هي حركة تاريخية باقية ما بقيت الأجيال؛ لأنّها خالدة بخلود القرآن.

من هنا استلهمت الشعوب العربية الإسلامية المنتفضة دروساً وعبر من كربلاء وملحمتها في خروجها لمواجهة الاستبداد ومغتصبي السلطة، رافضةً الركون للظلم رافعةً شعار الحرية مستمدة القيم والعزم من ثورة الإمام الحسين عليه السلام بعد أن فهمت معانيها وثقافتها.

لقد رفع الإمام الحسين عليه السلام في يوم كربلاء علماً من أعلام الإنسانية، وناشد الأهداف الإنسانية النبيلة، منطلقاً من شعار الإصلاح: (خرجت لطلب الإصلاح في أمّة جدّي)[٧].

فهذه الجماهير الثائرة اليوم في كثير من البلدان إنّما خرجت لطلب الإصلاح في شؤون الأمم والشعوب.

٢- مصباح المتهجد (الطوسي): ٧٢٠.
٣- اللهوف في قتلى الطفوف (ابن طاووس): ٥٤.
٤- ميزان الحكمة (الريشهري) ١: ١٩٣.
٥- بحار الأنوار ٦٨: ١٥٧.
٦- المجالس الفاخرة (شرف الدين) ١: ٢٤٥.
٧- حياة الإمام الحسين (القرشي) ٢: ٢٦٤.

بلاغة الأمثال في القرآن الكريم

غفران كامل

تعتبر الأمثال في لغة الضاد أحد أقوى مفردات الأدب العربي شيوعاً وذيوعاً، وأبرز الفنون الكلامية وأكثرها فاعلية وانتشاراً بين العرب، وأكبرها تأثيراً في الوجدان حينما تطرق أسماع السامعين بما تضمن من تقريب الفكرة، وإيصال المعنى المراد توضيحه إلى المتلقي، وقد أستعمل القرآن الكريم الأمثال كوسيلة تعبيرية بلاغية حسية ملموسة تحفظ وتضمن تبليغ المضامين بكل يُسر، لذلك أضحى ضرب المثل سمة بارزة في النص القرآني، إذ رُصعت الآيات الكريمات في غير مرة على الإتيان بالتمثيلات القرآنية، جاء في قوله تعالى: (لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ) الحشر:٢١.

وجاء أيضا في قوله تعالى: (وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ)ابراهيم:٢٥، وجاء في موضع آخر قوله سبحانه: (وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ وَلَئِن جِئْتَهُم بِآيَةٍ لَّيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ) الروم:٥٨.

ومن بين الأمثال القرآني التي حوت من التعبير الإعجازي والتصوير الفني الشيء الكثير على الرغم من شدة الإيجاز في المفردة المنتقاة في صياغة هذا المثل والتشبيه، إلا إننا نجد تجلي العبارة الفصيحة، والاستعارة الهادفة، والكناية المهذبة والتشبيه المعبر، حيث يقول تعالى في الذين حملوا كتاب التوراة وانتموا لشعار اليهودية، إلا إنهم تعدوا على تلك التعاليم السماوية، ولم يقيموا لها وزناً، ولم يجسدوها في ممارساتهم عملياً ولم تنعكس على سلوكياتهم الحياتية، (مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) الجمعة:٥.

فالتعبير القرآني تعبير غاية في الروعة، والمثل القرآني هنا كان دقيقاً في إصابته الهدف حين يذكر الحمار الذي يحمل الأسفار أي الكتب التي تحوي على كل خير من الحقائق العلمية ابتداءً إلى المواعظ السديدة انتهاءً، دون أن يفهم أي. ذلك الحمار. ثمن ما يحمل من كنوز على ظهره رغم تكبده مشقة ثقل ذلك الحمل والنهوض بأعباءه، فأراد تعالى إن يقول من وراء هذا المثل إهمال قوم موسى عليه السلام الأحكام التي جاء بها نبيهم من الله تعالى بعد أن بينها لهم، هكذا عمل المثل القرآني الذي ضربه تعالى في الآية الكريمة على التركيز على مفهوم هام يفرض نفسه في واقع الإنسان حين يعيش الازدواجية الدينية والتناقض والانفصام والانفصال بين الحقائق والعمل بها وتطبيقها، وهذا النوع من الناس ظاهرهم غير باطنهم، فتجد أفكارهم في واد وأسلوبهم وعملهم في واد آخر.

فيقول المحقق الشيخ جعفر السبحاني في كتابه (الأمثال في القرآن الكريم) صفحة (٤١) في تفسير هذا الآية: كان المجتمع المدني يضمُ في طياته طوائف ثلاث من اليهود وهم: بنو قينقاع، وبنو النضير، وبنو قريظة، وقد جبلوا على المكر والحيلة والغدر، وكانوا يقرأون سمات النبي صلى الله عليه وآله في توراتهم، ويمرون عليها مرار الأمي الذي لا يجيد القراءة والكتابة، وهذه السمة أدت إلى أن يشبّههم سبحانه بالحمار الذي يحمل أسفاراً قيمة دون أن يستفيدوا منها شيئاً.

والجدير بالذكر إنه سبحانه كان قد ضرب المثل ليس على الذين انتسبوا لرسالة موسى عليه السلام فقط، وإنما أراد لنا جميعاً أن نتدبر بهذه الحالة السلبية وهي إجحاف الحق والعزة بالإثم وأن نُدرك مدى بشاعة عدم انسجام و تناغم العلم والعمل.

مفارقات قرآنية تسترق لها الأذهان

ميادة قهرمان

الأخبار المستفيضة عن الأمم الماضية والتي يسترق لها البيان القصصي باسلوب وسرد رائع والمنطوي على خبايا الأمم الماضية ووقائعهم، والذي فيه الكثير من المفارقات الرائعة ذو الدلالات الإيحائية ذات الموعظة الحسنة للعباد جميعا دون استثناء، نراه جلياً في كتاب الله العزيز القرآن الكريم.

ومن بين أبرز تلك المفارقات هي بعثة الأنبياء عليهم السلام للأقوام، فجميع الأنبياء عليهم السلام والرسل هم أصحاب رسالة سماوية للعباد، والغاية من بعثتهم إنما هي الهداية، ولكن تبقى المفارقة في اختلاف الأقوام والحقبة الزمنية بينهم، فبعثة نبي الله هود عليه السلام إلى قومه والتي أظهرتها الآية الكريمة من قوله تعالى: (كَذَّبَتْ عَادٌ الْمُرْسَلِينَ × إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ× إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ × فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ)[الشعراء: ١٢٣- ١٢٦]، هي نفس الغاية من إرسال الباري لنبي الله صالح عليه السلام إلى قومه ثمود، أي أن الغاية واحدة في الدعوة الرسالية المتمثلة بالتوحيد، ولكن تبقى المفارقة في الأنبياء والرسل ونوع الأوامر الالهية الصادرة لكل منهما كما ظهر في قوله: (وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ)[الأعراف: ٧٣]، وتأتي المفارقة وفق المدلول اللغوي على أنها اسم مفعول من (فارق) على وزن فاعل، ويأتي من مصدره الصريح على وزنين مفاعله ومفارقة وفعال أي (فراق)، وهو خلاف الجمع، والقرآن فيه الكثير منه وفيه روعة وتصوير يسترق إليها الأنظار قبل المسامع، منها ما جاء في مناجاة نبي الله موسى عليه السلام لربه للخلاص من طاغية عصره فرعون، عندما توجه إلى مدين للخلاص منه والذي ذكرته الآية الكريمة من قوله تعالى: (وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ)[القصص: ٢٢]، فهنا تبين أنه عندما وصل إلى مدين استبصر بئراً يزدحم حوله طائفة من الناس لرعاية أغنامهم، فتعجب من فتاتين وقفتا بالقرب من البئر ولم تقرباه، وسط هذا الضجيج، ولم تبديا الاستعداد إلى مزاحمة الآخرين طلبا للماء فتعجب من موقفهما وقرر أن يسقي غنمهما، ثم أخذ جانب الظل وبعد استجارته للدعاء والتضرع لله تعالى حيث كان جائعا، عادت إليه إحداهما باستحياء كما في قوله تعالى: (قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ)[القصص: ٢٥]، فالآية تبين أن الباري استجاب ابتهال النبي موسى عليه السلام، بدعوة أبيهما شعيب عليه السلام له لتناول الطعام والتعارف، ومن ثم إبداء إعجاب شعيب للنبي وتزويجه إحدى ابنتيه، فتبدلت حياة موسى عليه السلام من الشّاقة إلى النعيم في كنف عائلة شعيب عليه السلام.

وهنا الاستجابة واحدة مع دعاء نبي الله سليمان عليه السلام والذي أظهرته الآية الكريمة من قوله تعالى: (قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ)[سورة ص: ٣٥]، إلا أن المفارقة في طلب سليمان في دعائه لله وهي وهبه الملك الواسع الذي لم يبلغه أحد من البشر قاطبة في زمنه، كما بينته الآية الكريمة من قوله تعالى: (وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ وَمِنَ الْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ)[سبأ: ١٢]، وفعلاً تم استجاب دعائه من قبل الباري كما حصل مع النبي موسى عليه السلام.

وهناك العديد من المفارقات والاختلاف في القرآن، منها ذكر مواطن الوحشة الثلاث، والتي تمر على بني آدم قاطبة نراها مفارقات ثلاث في التوقيت، سرها أزلي عند الباري والتي بينها إمامنا الرضا عليه السلام في تفسيره لسورة مريم قائلا: (إن أوحش ما يكون هذا الخلق في ثلاثة مواطن: يوم يلد فيخرج من بطن أمه فيرى الدنيا، ويوم يموت فيعاين الآخرة وأهلها، ويوم يبعث فيرى أحكاما لم يرها في دار الدنيا، وقد سلم الله على يحيى في هذه الثلاثة المواطن وآمن روعته فقال: (وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا)[مريم: ١٥]، وقد سلم عيسى بن مريم عليه السلام على نفسه في هذه الثلاثة المواطن فقال: (وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا)[مريم: ٣٣].

وهناك مفارقة أخرى صريحة في سورة آل عمران أي تحديدا في قوله تعالى: (وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ)[آل عمران: ١٣٣]، وبين ما جاء في سورة الحديد في قوله تعالى: (سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ)[الحديد: ٢١]، فسارعوا وسابقوا كلاهما واحد إلا أن الاختلاف في المدلول اللغوي فالمسارعة تعني الاشتداد في السّرعة، وهي ممدوحة في الخيرات مذمومة في الشرور، أما المسابقة فتعني المغالبة في السبق والوصول إلى الغاية المرجوة.

هلاك فرعون وجنوده

الشيخ طه العبيدي

جاء الأمر الإلهي إلى موسى عليه السلام أن ارحل من مصر ومن معك من بني إسرائيل، إلى فلسطين، فخرج نبي الله موسى عليه السلام وبني إسرائيل من مصر، عندها جهز فرعون الجيوش وتتبع أثر موسى عليه السلام وقومه، فلحق بهم على ساحل البحر الأحمر، ولما عرف بنو إسرائيل، دنو فرعون وجنوده منهم خافوا من بطشه، فجاء الوحي إلى موسى عليه السلام بان يضرب ارض البحر، فضربها فانفلق البحر وبانت أرضه، عبر موسى عليه السلام ومن معه إلى الشاطئ الآخر، ولما رأى فرعون انفلاق البحر وعبور نبي الله موسى عليه السلام وبني إسرائيل، أمر جنوده عبور البحر من اليابسة التي عبر منها موسى عليه السلام وقومه، فاقتحم البحر وعندما توسطه، انطبق البحر عليهم، فاغرقوا باجمعهم.

هامان طاغية فرعون

وزير فرعون وأول مساعديه، أيام نبي الله موسى بن عمران عليه السلام، وكان عارفا بعلم النجوم، ومطلعاً على كتب الأمم الغابرة، ومن اشد خصوم نبي الله موسى عليه السلام، هو الذي اصدر أمرا بقتل كل غلام يولد لبني إسرائيل قبل وأثناء ولادة النبي موسى عليه السلام، أمره فرعون أن يبني له صرحاً عالياً ليصعد إلى إله موسى عليه السلام، فبنى له صرحا بلغ نهاية ما قدر عليه من البناء خلال سبع سنين[1]، وبعد الانتهاء منه صعد عليه فرعون ورمى بقوسه السماء ليقتل الإله، الذي دعاه نبي الله موسى لتوحيده وعبادته.

كان هامان يغوي فرعون ويمنعه من الإيمان، وكان مصيره الغرق مع فرعون وعساكره وأتباعه.

قارون في حكومة فرعون

كان من قوم موسى فبغى عليهم وآتاه الله تعالى من الكنوز، وكان يحمل مفاتيح خزائنه العصبة أولي القوة، فقال قارون كما حكى الله تعالى عنه في قوله: (إنما أوتيته على علم عندي) يعني ماله، وكان يعمل الكيمياء[2]، فيحول المعادن البسيطة إلى معادن نفيسة، كالذهب والفضة، وكان اذا خرج على قومه، يراه بنو إسرائيل من الذين يريدون عرض الدنيا بزينته، فيتمنون ما به من نعمة، ويقول أصحاب نبي الله موسى عليه السلام، كما حكى الله تعالى في كتابه العزيز: (ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحا .....).

أما هلاكه فجاء بعد أن رفض التوبة والرجوع عما هو فيه، وقد دعاه نبي الله موسى عليه السلام الى ذلك والا ينزل به العذاب، فاستهان بنبي الله موسى واستهزأ بقوله، عند ذلك أمر الله تعالى الأرض أن تطيع

١- ينظر قصص القران الكريم،عبد الحسين الشبستري، ص٦٧٦.

٢- بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج١٣ ص٢٤٩.

نبيه موسى، في عقابه، فأمر موسى عليه السلام الأرض أن تأخذه، فخسف به وبداره وبكل ما يملك.

السامري

من بني إسرائيل كان على مقدمة جماعة نبي الله موسى عليه السلام، يوم غرق فرعون وجنوده، وقيل انه من المنافقين يظهر الإيمان ويبطن الكفر، وهو صاحب العجل الذي عبده بنو إسرائيل، وذلك بعد أن ذهب نبي الله موسى عليه السلام إلى ميقات ربه، وخلف في قومه أخاه نبي الله هارون عليه السلام، وقد كان مدة غيابه ثلاثين يوما، وأضيفت عشرة أيام أخرى فصارت أربعين يوما، عندها انتهز السامري فترة غياب نبي الله موسى عليه السلام، فجمع حلي نساء الذهبية، وصهرها وعمل منها عجلا ذهبياً، وأجرى عليه بعض الأمور الفنية، بحيث إذا دخلت الريح من دبره وخرجت من فمه صدر منه صوت يشبه صوت العجل الحي، وعرضه على بني إسرائيل مدعيا انه الله موسى عليه السلام، وأمرهم بعبادته. ولما عرف هارون عليه السلام ما فعله السامري، زجرهم ومنعهم عن عبادة العجل، وأنهم وقعوا في شباك الشيطان وأضلهم السامري، فقابلوه بالعناد والاهانة وهموا بقتله، فهرب منهم. وبعد ان رجع نبي الله موسى عليه السلام من ميقات ربه ومعه التوراة، علم بخبر بني إسرائيل، وما صنع السامري، فغضب لذلك وأخذ العجل وحطمه وألقى حطامه في البحر، وقبض على السامري ونفاه عن فلسطين، وأمر الإسرائيليين بمقاطعته وعدم مخالطته ومجالسته. أما عبدة العجل من أتباع السامري، ندموا على فعلهم وعبادتهم العجل، وقرروا التوبة ، وان توبتهم لا تقبل إلا بقتل أنفسهم ، هذا ما جاء من الأوامر الإلهية، فتقاتلوا فيما بينهم حتى هلك الكثير وجرح آخرون، عندها تاب الله تعالى عليهم، وأوقف القتال بينهم.

بقرة بني إسرائيل

تتلخص قصة بني اسرائيل بما يأتي:

إن رجلا من بني إسرائيل قتل قرابة له، ثم أخذه فطرحه على طريق أفضل سبط من أسباط بني إسرائيل، ثم جاء يطلب بدمه فقالوا لموسى عليه السلام: إن سبط آل فلان قتلوا فلانا فأخبرنا من قتله؟ قال: ائتوني ببقرة (قالوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ) البقرة:٦٧، ولو أنهم عمدوا إلى بقرة أجزأتهم ولكن شددوا فشدد الله عليهم، (قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي قال إنه يقول إنها بقرة لا فارض ولا بكر) البقرة:٦٨، يعني لا صغيرة ولا كبيرة (عوان بين ذلك) ولو أنهم عمدوا إلى بقرة أجزأتهم ولكن شددوا فشدد الله عليهم (قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال إنه يقول إنها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين) البقرة:٦٩، ولو أنهم عمدوا إلى بقرة لأجزأتهم ولكن شددوا فشدد الله عليهم.

(قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي إن البقر تشابه علينا وإنا إنشاء الله لمهتدون × قال إنه يقول إنها بقرة لا ذلول تثير الأرض ولا تسقي الحرث مسلمة لاشية فيها قالوا الآن جئت بالحق) البقرة:٧١، فطلبوها فوجدوها عند فتى من بني إسرائيل فقال لا أبيعها إلا بملء مسكها ذهبا ، فجاؤوا إلى موسى عليه السلام فقالوا له ذلك فقال: اشتروها فاشتروها وجاؤا بها فأمر بذبحها ثم أمر أن يضربوا الميت بذنبها، فلما فعلوا ذلك حيي المقتول، وقال: يا رسول الله! إن ابن عمي قتلني، دون من يدعي عليه قتلي فعلموا بذلك قاتله[٣].

٣- بحار الأنوار، ج٧١ص٩٨.

الملامح الفنية في التلاوة البغدادية
(الحافظ مهدي أنموذجاً)

الأستاذ رعد الفرطوسي

المقدمة

حين تسعى التلاوة لأنْ تكون فلكاً موازياً بملامحها الفنية كواكبَ ومجرات، وحين يقف القارئ على منصة الإبداع محاكياً المجتمع يأتي صوت القارئ الحافظ مهدي صاحب الصوت الرخيم العذب الهادئ الصادق المتشبع أيماناً وخشوعاً والمطبوع بروحانية التلاوة البغدادية.

فقارئنا الحافظ يدعونا إلى أن نصغي بإدراك ودراسة وتأمل لصوته، ومما لاشكَ فيه أن الشخصية في الصوت عند المؤدي مؤثرٌ مهمٌ في تكوين صاحبه، وأنك تلمُس الشخصية واضحة في الصوت عند الملا الحافظ مهدي؛ لأنّها تُضفي عليه مسحةَ أجلال وأحترام لا تغيب عن فطنةِ من يستمعُ إليه.

اعتمد قارئنا في طريقة أدائه على الأسلوب التعبيري في تلاوة القرآن الكريم الذي يتسم بإظهار المعنى الذي يؤديه بأسلوب تعبيري يساعده في رسم الصورة القرآنية وتوضيحها.

كان الحافظ مهدي يتمتع بالخبرة والذكاء في استخدامه لهذه الأدوات التعبيرية التي تعطي للقراءة رونقها وجمالها الأدائي، وكانت له طريقة مبتكرة في أداء التلاوة بحيث إنه وضع أسلوبا خاصا به، ولكنّه لم يخرج بها على النهج البغدادي.

يعدّ الحافظ مهدي من الأوائل الذين أدخلوا الأطوار الريفية في التلاوة، حيث كان يتلو بصوت يعانق أحزان ووجدان المتلقي وأشجانه العميقة، وهي ما يعرف عنها بطريقة التحزين، التي تمتاز بها الطريقة العراقية، ومفادها أن يأتي القارئ بأدائه على وجه الحزن حتى كأنه يبكي مع خشوع وخضوع.

أبدع الحافظ مهدي في قراءة مقام الصبا والخنابات والمخالف وغيرها الكثير، ومن أهم تلاواته التي أشتهر بها سورة مريم وسورة الرحمن وسورة الذاريات وغيرها.

حياته

وُلد الحافظ مهدي بن فزع بن عبد الله العزاوي في عام (١٨٩٨-١٩٥٩م) في مدينة شهربان قضاء المقدادية حالياً، إحدى أقضية محافظة ديالى العراقية، وجاء بغداد وهو ابن ٦ سنوات، وكان ذلك في عام ١٩٠٤م.

تلقى الأنغام والمقامات من أفواه المشاهير، وأخذ المولد من الملا عثمان الموصلي وتعلم منهُ قواعد وأصول الأنغام والمناقب النبوية وتعمّق بها.

وإلى الملا مهدي تعود رئاسة قراءة المولد النبوي وتلاوة القرآن الكريم في عهدنا هذا.

تعلم أصول القراءة والتجويد على يد الملا علي الفضلي الخطاط الفقيه والشيخ عبد الله الوسواسي.

أهم مزايا صوته وطريقة أدائه حسب التحليل العلمي الدقيق:

١- ينتمي صوته في سلم الأصوات إلى منطقة باريتون أول.

٢- يمتلك مساحة صوتية تبلغ

ديوان ونصف الديوان إي (١٢) درجة صوتية في السلم.

٣- تتجلى في طريقة أدائه العفوية وبساطة الأداء والصدق في الإحساس.

٤- منطقة الإبداع في صوته الوسط.

٥- يؤدي الأنغام في براعة وإتقان حيث لديه مقدرة على أداء المقامات العراقية الرئيسية والفرعية منها.

المأخذ على أداء الحافظ مهدي:

١- يمارس نوعاً من اختلاس الأنفاس بطريقة ليست سهلة الاكتشاف وكان هذا واضحاً في أواخر حياته لأصابته بمرض الربو المزمن.

٢- منطقة القرار لديه غير واضحة أحياناً.

الخاتمة:

يعدّ فن التلاوة جزءاً من العملية الإبداعية المتعلقة بالتطور الإنساني، وبالتالي هو شيء متميز تماما عن النشاط المتكلف والمعتمد على التزيين في الأداء.

إنّ هذه الدراسة تطلّ على الساحة القرآنية؛ لما فيها من خلاصة للتجارب، وعصارة جهد يمتد عميقا في تاريخ البحوث التي تعني بتحليل طرق أداء قرّاء القرآن الكريم، فهو موضوع للقارئ الفرد الذي لم يكتشف الطريق المنزوف وعديم الملامح تقريبا، والمضطرب في فوضى الحياة القرآنية التي يكون فيها التخمين مرفوضاً في التحليل الفني، وحتى يكتشف تجارب الذين صنعوا لنا صرحاً شامخاً ومن أجل أن ينتشل فن التلاوة من هذه الفوضى والسطحية، ويعرف قيمة مثل هكذا أبحاث في المجال القرآني.

منهج التدبر في القرآن الكريم

(قُلْنَا اهْبِطُواْ مِنْهَا جَمِيعاً فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُواْ نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُواْ بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ)[البقرة/٣٨-٤٠]، ذكر سبحانه ما استتبع مرحلة الهبوط إلى الدنيا وأشار إلى أن الإنسان فيها على مفترق طريقين: الأول الهداية والالتزام بالأحكام الإلهية في الأوامر والنواهي، ولا تتجسّد إلا بإتباع النبوة والرسل حيث يكونون واسطة في تبليغ الأحكام، لذا عبّر عنه تعالى بقوله (يأتينكم مني)، والثاني طريق الغواية والضلال وهو الشق الثاني للآية حيث عبّر عنه تعالى بـ(الذين كفروا..)، وهذا الاستطراد القرآني للتنبيه على ضرورة وجود الامتحان في الدنيا وأن الإنسان لا يخلو منه في فترة من الزمان، وبالجمع بين صدر الآيات المذكورة أعلاه، وما سبقها في آية (قلنا اهبطوا بعضكم)[البقرة/٣٦]، نرى تكرارا لكلمة (اهبطوا) مرتين فما الوجه في ذلك؟ قيل إن لها معنيين، الأول: التأكيد وهو الأسلوب المتبع كثيرا في القرآن، الثاني: من خلال ملاحظة زمان التوبتين وهو قبل توبة آدم وحواء وبعدها، يمكن أن تتوجه الأولى إلى غفران المخالفة الإلهية وتجاوز الله عن ذنبهما، والثانية إلى استمرار الأثر الوضعي الذي يستتبع الذنب، باعتبار أن لكل فعل وعمل نتيجة، فهي لا تزول بالتوبة وإنما باقية على حالها[1]، وقد تضمنت الآية ثلاثة من الأوامر الإلهية التي خوطب بها بني إسرائيل، ومعنى كلمة (إسرائيل) هي عبد الله تسمّى بها يعقوب النبي، والأوامر بالترتيب هي التذكّر لنعم الله واستحضارها في الذهن، يتبعها الوفاء بالعهد ثم الخوف والرهبة من الله تعالى، وقد ذكر المفسرون أن الوفاء بالعهد هنا بمعنى الاعتراف بولاية أمير المؤمنين عليه السلام والإذعان بها باعتبارها جزءا من العهد الإلهي، وذلك لأن الإيمان بالأنبياء ورسالاتهم المقدسة مما تعاهد الله عليه مع بني إسرائيل، ولا ريب شموله للوفاء للأوصياء لأنها امتداد للنبوة وقيادة الأمة، وعليه فهي جزء من العهد الإلهي لا محالة، فقد روى العياشي عن الصادق عليه السلام أنه سئل عن هذه الآية فقال (أوفوا بولاية علي فرضا من الله أوف لكم بالجنة)[2].

١- تفسير الأمثل لمكارم الشيرازي (١/١٧٤).

٢- تفسير الصافي للفيض الكاشاني (١/١٢٨).

إعداد: عبدالله جاسم محمد

مفردة قرآنية

أذن

الأذن: الجارحة، وشبه به من حيث الحلقة أذن القدر وغيرها، ويستعار لمن كثر استماعه وقوله لما يسمع، قال تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ﴾[التوبة:٦١]، أي: استماعه لما يعود بخير لكم، وقوله تعالى: ﴿وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا﴾[الأنعام:٢٥]، إشارة إلى جهلهم لا إلى عدم سمعهم.

وأذن: استمع، نحو قوله: ﴿وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ﴾[الانشقاق:٢]، ويستعمل ذلك في العلم الذي يتوصل إليه بالسماع، نحو قوله: ﴿فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾[البقرة:٢٧٩].

والأذن والأذان لما يسمع، ويعبر بذلك عن العلم، إذ هو مبدأ كثير من العلم فينا، قال الله تعالى: ﴿ائْذَن لِّي وَلَا تَفْتِنِّي﴾[التوبة:٤٩]، وقال: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ﴾[إبراهيم:٧]. وأذنته بكذا وآذنته بمعنى.

والمؤذن: كل من يعلم بشيء نداءا، قال تعالى: ﴿ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا الْعِيرُ﴾[يوسف:٧٠]، ﴿فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ﴾[الأعراف:٤٤]، ﴿وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ﴾[الحج:٢٧].

والأذين: المكان الذي يأتيه الأذان، والإذن في الشيء: إعلام بإجازته والرخصة فيه، نحو، ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾[النساء:٦٤]، أي: بإرادته وأمره، وقوله: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللَّهِ﴾[آل عمران:١٦٦]، وقوله: ﴿وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾[البقرة:١٠٢]، ﴿وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾[المجادلة:١٠]، قيل: معناه: بعلمه، لكن بين العلم والإذن فرق، فإن الإذن أخص، ولا يكاد يستعمل إلا فيما فيه مشيئة به، راضيا منه الفعل أم لم يرض به، فإن قوله: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾[يونس:١٠٠]، فمعلوم أن فيه مشيئته وأمره، وقوله: ﴿وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾[البقرة:١٠٢]، ففيه مشيئته من وجه، وهو أنه لا خلاف أن الله تعالى أوجد في الإنسان قوة فيها إمكان قبول الضرب من جهة من يظلمه فيضره، ولم يجعله كالحجر الذي لا يوجعه الضرب، ولا خلاف أن إيجاد هذا الإمكان من فعل الله، فمن هذا الوجه يصح أن يقال: إنه بإذن الله ومشيئته يلحق الضرر من جهة الظالم.

والاستئذان: طلب الإذن، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾[التوبة:٤٥]، ﴿فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ﴾[النور:٦٢].

و(إذن) جواب وجزاء، ومعنى ذلك أنه يقتضي جوابا أو تقدير جواب، ويتضمن ما يصحبه من الكلام جزاءا، ومتى صدر به الكلام وتعقبه فعل مضارع ينصبه لا محالة، نحو: إذن أخرج، ومتى تقدمه كلام ثم تبعه فعل مضارع يجوز نصبه ورفعه (قال ابن مالك في ألفيته:

ونصبوا بإذن المستقبلا
إن صدرت والفعل بعد موصلا
أو قبله اليمين وانصب وارفعا
إذا إذن من بعد عطف وقعا

أنا إذن أخرج وأخرج، ومتى تأخر عن الفعل أو لم يكن معه الفعل المضارع لم يعمل، نحو: أنا أخرج إذن، قال تعالى: ﴿إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ﴾[النساء:١٤٠].

هل تعلم

- إن منتصف القرآن الكريم من حيث تسلسل أرقام الآيات هو: آية رقم مائتين أربعة عشر من سورة الشعراء، وأن منتصف القرآن الكريم من حيث تسلسل الكلمات هي كلمة (وليتلطف) في سورة الكهف وهي الآية رقم تسعة عشر.
- أن هناك سبع سور قرآنية سميت بأسماء يوم القيامة وهي: التغابن، الحاقة، الواقعة، القيامة، الغاشية، الزلزلة، القارعة.

حكمة قرآنية

﴿يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ لقمان:١٧

اختبر معلوماتك

أوحى الله تعالى إلى مخلوق ليس من الإنس ولا من الجن ما هو وفي أي سورة؟

قالوا في القرآن

المفكر والفيزيائي الألماني المشهور

ألبرت إنشتاين

القرآن الكريم ليس بكتاب جبر أو هندسة أو حساب، بل هو مجموعة من القوانين التي تهدي البشرية إلى الطريق السوي، الطريق الذي تعجز أكبر النظريات الفلسفية عن تقديمه أو تعريفه.

من شذا القرآن الكريم

• الحارث الأعور: دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقلت: يا أمير المؤمنين، إنا إذا كنا عندك سمعنا الذي نسد به ديننا، وإذا خرجنا من عندك سمعنا أشياء مختلفة مغموسة، لا ندري ما هي؟ قال: أوقد فعلوها؟ قلت: نعم. قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أتاني جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمد، سيكون في أمتك فتنة، قلت: فما المخرج منها؟ فقال: كتاب الله، فيه بيان ما قبلكم من خبر، وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم.

• وعن رسول الله صلى الله عليه وآله لما قيل له: أمتك ستفتتن، فسئل ما المخرج من ذلك؟ قال: كتاب الله العزيز، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد، من ابتغى العلم في غيره أضله الله.[1]

١- تفسير العياشي: ج١ص٣ح٢.

الكلمات الضائعة

ء	ي	ف	س	ب	ح	ن	ي	د	س
ف	ا	ي	ا	ل	ل	ه	ب	ن	ا
ه	إ	ج	د	ل	ا	ط	ص	ي	ن
ر	ن	و	ن	خ	أ	ر	ا	ب	ل
ف	ه	ا	ب	ي	ل	ب	ل	ا	ا
غ	ن	ل	ن	ب	ا	و	ج	ع	ت
ت	س	ف	ي	و	ا	ا	ن	ي	ب
س	ن	ت	ت	ل	و	ك	أ	ح	ا
ا	ا	ح	ل	ف	ب	ر	م	ذ	ح
و	ك	ه	أ	ر	و	د	إ	ا	ل

إذَا، جَاء، نَصْرُ، اللهِ، وَالْفَتْحُ، وَرَأَيْتَ، النَّاسَ، يَدْخُلُونَ، فِي، دِينِ، اللهِ، أَفْوَاجًا، فَسَبِّحْ، بِحَمْدِ، رَبِّكَ، وَاسْتَغْفِرْهُ، إِنَّهُ، كَانَ، تَوَّابًا.

أشطب كلمات الآيات القرآنية في سورة النصر أعلاه للحصول على الكلمة الضائعة، وهي عبارة عن اسم أحد أئمة أهل البيت عليهم السلام فمن هو؟

أجوبة العدد السابق: فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ

المراد
ALMURAD

تعلن

الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة عن

انتهاء

عقد إنتاج لحوم ودجاج (المراد)

ولا يوجد أي منتج

بإشرافها في الوقت الحالي

وإنها تحتفظ بالعلامة التجارية(المراد)